العدد 356 – الأحد 16 كانون الأول/ديسمبر 2018 – السنة السابعة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

إسهام خجول لرأس المال السوري في ريف حلب

13

تسويات أبعدت المنظمات

من يملأ الفراغ؟

ملف خاص

طفل يركض في أحد شوارع دوما، الغوطة الشرقية، سوريا 20 آذار 2018

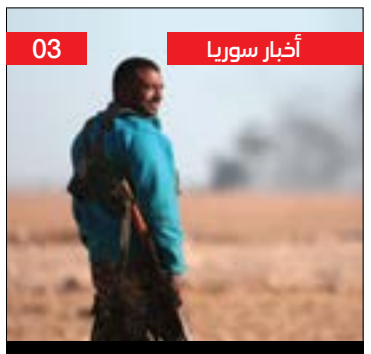

أخبار سوريا 03

شرق الفرات..
ضغط أم عملية عسكرية

تقارير المراسلين 04

مدارس الغوطة الشرقية دون كوادر

تقارير مراسلين 05

هكذا يمضي الملتحقون بالجيش أيامهم الأولى

تقارير المراسلين 06

نظام اتصالات حديث في جرابلس

اقتصاد 13

رمم منزلك مقابل إيواء عائلة مهجرة لعام مجانًا

رياضة 19

"آسيا 2019"..
نسخة قياسية
يريدها العرب

ظروف غامضة ترافق عودة اللاجئين

دون ضمانات، يعود اللاجئون السوريون من لبنان إلى مناطقهم، وسط غموض يكتنف مصيرهم.

إلى المجهول يمضون بعد أن ضاقوا ذرعًا بالضغوط التي رافقتهم طوال فترة لجوئهم، والتي ضيقت الخناق عليهم في السنوات الأخيرة.فلا منظمات إنسانية تتولى مراقبة ما قد يحل بهم، ولا جهات تساعدهم على البدء بحياة جديدة، خاصة للذين خسروا كل ما كانوا يملكون ويتوجب عليهم البدء من الصفر.

غموض يكتنف ماهية العودة هل هي طوعية أم إلزامية، وخلافات لبنانية- لبنانية ترافق الإجراءات، ولمفوضية اللاجئين رأي آخر .

منظمات دولية عدة حذرت الدول المضيفة من إجبار اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم، وسط مسارات مثيرة للقلق يتم اتباعها للترويج لعودتهم رغم عدم انتهاء العنف في البلاد، وعدم إحداث أي تحسينات للبنية التحتية التي انهارت بشكل كبير

14

تشكيل اللجنة لا يعني إنجاز دستور

التهديدات الأمريكية تحرق مراحل في تشكيل اللجنة الدستورية

توصلت الدول الضامنة لاتفاق "أستانة" (روسيا وتركيا وإيران) إلى اتفاق بشأن قائمة اللجنة الدستورية المراد إنشاؤها لصياغة مسودة دستور جديد لسوريا، بحسب ما أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

وقال لافروف، في تصريح صحفي الجمعة 14 من كانون الأول، إن القائمة جاهزة، وستسلم إلى مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، الأسبوع الحالي، معربًا عن أمله في أن تتمكن اللجنة من عقد اجتماعها الأول في جنيف بداية العام المقبل.

الإعلان عن جاهزية القائمة شكّل مفاجأة في الأوساط السياسية، خاصة للمعارضة، في ظل عدم وجود مؤشرات على الاتفاق، خاصة بعد أيام من إعلان المبعوث الأممي فشل الجولة الحادية عشرة من محادثات "أستانة" (بين النظام والمعارضة بحضور الدول الضامنة) لعدم تقارب وجهات النظر بين الأطراف كافة.

كما جاء بعد أشهر من الحديث عن صعوبات تعترض تشكيل اللجنة ومحاولة روسيا فرض أسماء من طرفها على القائمة، الأمر الذي رفضه دي ميستورا كونها لا تتوافق مع معايير الاختيار، إضافة إلى مماطلة النظام السوري ورفضه لتشكيل اللجنة تحت مظلة الأمم المتحدة.

تحركات روسية بعد تهديد أمريكي

وجاء الاتفاق بالتوصل إلى حل مشكلة أسماء الثلث الثالث (قائمة المجتمع المدني) بين روسيا والأمم المتحدة، بحسب ما قاله ممثل الائتلاف الوطني وعضو الهيئة السياسية في محادثات "أستانة"، سليم الخطيب، لعنب بلدي، والذي أكد أن تشكيل اللجنة سيعلن خلال اجتماع وزراء خارجية الدول الضامنة في جنيف، في 18 و19 من الشهر الحالي.

من جهته أعلن دي ميستورا، الجمعة 14 من كانون الأول، أنه سيلتقي هذا الأسبوع مع ممثلين رفيعي المستوى من روسيا وتركيا وإيران، قبل وضع تقييم نهائي لتشكيل اللجنة ورفع التقرير إلى مجلس الأمن، في 20 من الشهر الحالي.

وجاء ذلك نتيجة التهديدات الأمريكية، التي أطلقها المبعوث الأمريكي الخاص لشؤون سوريا، جيمس جيفري، مطلع الشهر الحالي، عندما هدد بإنهاء مساري "سوتشي" و"أستانة" للمحادثات بين النظام والمعارضة السورية، في حال لم يتم تشكيل اللجنة الدستورية قبل نهاية العام الحالي.

وقال مصدر مطّلع على تشكيل اللجنة، وخاصة قائمة المجتمع المدني فيها (تحفظ على ذكر اسمه)، إن تحركًا أمريكيًا أدى إلى إيجاد ضغط على الدول الضامنة من أجل الاتفاق على القائمة، مضيفًا لعنب بلدي أن الإعلان سيتم في 19 من الشهر الحالي ما لم تحدث مفاجأة جديدة.

وفي متابعة لتحركات مسؤولي روسيا السياسية خلال الأيام الماضية، يلاحظ نشاط بارز على صعيد اللقاءات، إذ أوفدت موسكو مبعوث الرئيس الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرينتييف، للقاء المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، في العاصمة أنقرة، في الثلاثاء 11 من كانون الأول، قبل أن يغادر مباشرة إلى سوريا للقاء رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

وبحسب وزارة الخارجية الروسية في بيان لها، الأربعاء 12 من كانون الأول، فإن الأسد استقبل لافرينتييف، ونائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، وناقشا مهمة تشكيل اللجنة الدستورية بأسرع ما يمكن وإطلاق عملها، تنفيذًا لقرار مجلس الأمن الدولي 2254 ومقررات مؤتمر سوتشي.

تشكيل اللجنة لا يعني إنجاز دستور

ويترقب سوريون ما ستؤول إليه الصراعات السياسية، عقب الإعلان عن تشكيل اللجنة، وسط تساؤلات عن ماهية المرحلة المقبلة، وهل سيكون تشكيل اللجنة مقدمة للوصول إلى دستور جديد يؤدي إلى إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية تنهي سلطة النظام الحالي.

لكن تشكيل اللجنة الدستورية لا يعني إنجاز دستور، بحسب المصدر المطلع على تشكيلها، الذي أكد أن "القضية المستقبلية هي بحوكمة لجنة الدستور"، متسائلًا "من يتخذ القرار وكيف يتخذ؟ ومن سيصادق على نتائج اللجنة؟ وما دور الأسماء التي سيتم انتقاؤها؟"، معتقدًا أن "العملية ستكون معقدة بشكل كبير بسبب مماطلة النظام المتوقعة ومحاولته إغراق الأطراف بالتفاصيل، لأنه ليس من مصلحته تشكيل دستور جديد".

من جهته، قال رئيس هيئة التفاوض العليا، نصر الحريري، إنه لا توجد قناعة بأن اللجنة الدستورية هي الحل في سوريا، ولا يمكن أن تشكل مسارًا مستقلًا عن القرارات الدولية، بل هي جزء من القرار 2254، ووفق القاعدة المعمول بها وهي أنه لا يتم الاتفاق على شيء حتى يجري الاتفاق على كل شيء.

وأضاف الحريري، في مقابلة مع جريدة "البيان" الإماراتية في 12 من كانون الأول، أن "العملية السياسية معقدة ومركبة ويمكن اختصارها في ثلاث مراحل: الأولى، المرحلة الانتقالية وتشكيل هيئة حكم انتقالي وفق ما نص عليه القرار 2254، والمرحلة الثانية الدستور الجديد، والثالثة الانتخابات البرلمانية والرئاسية بإشراف الأمم المتحدة، وبالتالي لا يمكن القفز على أي مرحلة من المراحل، ويجب أن تتم بشكل منسجم ومتكامل".

"قسد" في أصعب معاركها

تنظيم "الدولة" ينحسر في آخر معاقله شرق الفرات

عنب بلدي – خاص

توشك "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من السيطرة على آخر بلدة يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" في منطقة شرق الفرات.

أعلنت الناطقة الرسمية لحملة عاصفة الجزيرة، ليلوى العبد الله، السبت 15 من كانون الأول، أن المعارك في بلدة هجين الواقعة على ضفاف نهر الفرات بمحافظة ديرالزور شرق سوريا، مازالت مستمرة في الأحياء الشرقية من البلدة، نافية لعنب بلدي التقارير الإعلامية التي تحدث عن سيطرة "قسد" على المنطقة بشكل كامل.

واستطاع مقاتلو "قسد" دخول أحياء بلدة هجين، في 7 من كانون الأول الحالي، بعد ثلاثة أشهر من المعارك ضد تنظيم "الدولة" ونقلت وكالة الانباء الكردية "هاوار"، يوم السبت، أن مقاتلي تنظيم "الدولة" يخوضون حرب شوارع في الأحياء الشمالية الشرقية من البلدة، والتي تعد إلى جانب قرى صغيرة في محيط بلدة هجين، المعقل الأخير لمقاتلي التنظيم، والذين تقدر "قسد" عددهم بنحو خمسة آلاف مقاتل.

وكانت "قسد" أعلنت، من خلال بيان لها في 11 من أيلول الماضي، انطلاق المرحلة الأخيرة من حملة "عاصفة الجزيرة"، وذلك للقضاء على تنظيم "الدولة" في آخر معاقله بقرى وبلدات هجين، السوسة، والشعفة، في الريف الشرقي لدير الزور، بمعركة تحت اسم "دحر الإرهاب".

في المقابل، يواصل تنظيم "الدولة" قتاله داخل بلدة هجين، وكان قد نشر صورًا، الخميس 13 من كانون الأول، قال إنها جانب من الاشتباكات التي يخوضها مقاتلو التنظيم ضد مقاتلي "قسد" داخل البلدة.

وتعد معركة "دحر الإرهاب" واحدة من أصعب المعارك التي واجهتها "قسد" المدعومة من قبل التحالف الدولي، وفق ما قاله أكرم الصالح، المراسل الحربي لدى قناة "كردستان24"، لعنب بلدي، والذي يرافق مقاتلي "قسد" خلال المعارك.

كما وثق أكرم الصالح عبر تسجيل مصور هجمات تنظيم "الدولة" بالسيارات المفخخة داخل بلدة هجين، حين نجى من إحدى السيارات المفخخة التي توجهت نحوه رفقة مصور أخر، قبل أن تنفجر على بعد أمتار من وجودهما.

وأضاف أكرم الصالح أن تنظيم "الدولة" يلفظ أنفاسه الأخيرة في هجين، وهو الآن يستميت في الدفاع عن آخر نقاط له داخل المدينة، مستعينًا بأعداد كبيرة من السيارات المفخخة.

تبعد بلدة هجين مسافة 110 كيلومترات من دير الزور وحوالي 35 كيلومترًا عن مدينة البوكمال.

وأسفرت المعارك على مدار ثلاثة أشهر عن خسائر لدى الطرفين، إذ وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 793 مقاتلًا من تنظيم "الدولة" منذ اندلاع المعركة منتصف أيلول وحتى 13 من كانون الأول، في حين قتل 464 مقاتلًا من "قوات سوريا الديمقراطية".

وتأتي صعوبة المعارك في بلدة هجين بسبب إحاطة مياه نهر الفرات لها من ثلاث جهات، لتشكل طبيعة التربة الطينية جزءًا من دفاعات تنظيم "الدولة".

وشكلت هجين والقرى المحيطة بها آخر حصون مقاتلي تنظيم "الدولة"، بعدما انحسرت مناطق نفوذه شرق الفرات على مدار العامين الماضيين.

تقدر مساحة البلدة بحوالي 250 كيلو مترمربع، دون القسم الصحراوي منها، في حين تشكل مساحتها مع القسم الصحراوي حوالي 1250 كيلو مترمربع.

مقاتلون من قوات سوريا الديمقراطية في جيب هجين في دير الزور – 5 كانون الأول 2018 (موقع القوات)

شرق الفرات..
ضغط أم عملية عسكرية

تتصدر العملية العسكرية التي أعلنت تركيا عن قرب بدئها شرق الفرات المشهد السوري كاملًا، وتترقب الساحة ما ستؤول إليه "الأيام القليلة المقبلة" التي تحدث عنها رجب طيب أردوغان، سواء من ناحية تنفيذ تركيا تهديداتها بالتحرك عسكريًا ضد القوات التي تصنفها "إرهابية" أو الاستمرار بالحشد السياسي والعسكري للحصول على مكاسب بصورة غير مباشرة.

مقاتل من قوات سوريا الديمقراطية شمال الرقة – 11 تشرين الثاني 2018 (رويترز)

عنب بلدي – ضياء عودة

ربما العبارة التي قالها أردوغان في قمة الصناعات الدفاعية في أنقرة، في 12 من كانون الأول، "سنخرجهم من شرق الفرات فقد بلغ السيل الزبى"، حددت الموقف الحالي الذي وصلت إليه تركيا بشأن حدودها الجنوبية، والذي زادت عليه مماطلة الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق خارطة الطريق التي تم التوصل إليها حول مدينة منبج الخاضعة لسيطرة "وحدات حماية الشعب" (الكردية).

فصائل "الجيش الوطني" العاملة في ريف حلب الشمالي أعلنت رفع جاهزيتها وأنهت استعداداتها للمشاركة في العملية، وتزامن ذلك مع حشد عسكري واسع للجيش التركي على طول الحدود، وخاصة قبالة مدينتي رأس العين وتل أبيض.

لكن مع ذلك لم تتكشف الصورة الكاملة للمنطقة، فبينما أكد قياديون في "الجيش الحر" لعنب بلدي أن قرار المعركة قد اتخذ، لا تزال احتمالات عدم نشوبها قائمة حتى اليوم مع غياب التصريحات "الحازمة" من جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

ضغط أم "عمل جدي"

هل يبدأ الجيش التركي عمليته العسكرية شرق الفرات كما حصل في عفرين، مطلع العام الحالي؟ وما السيناريوهات التي ستشهدها المنطقة في الأيام المقبلة؟ خاصةً مع تثبيت أمريكا لثلاث نقاط مراقبة على الحدود السورية- التركية (...)

هل تضغط تركيا على أمريكا لتقديم تنازلات أم اتخذت قرار المعركة ولن تتراجع عنه؟ أسئلة تحتاج إلى إجابة مع كثرة التحليلات الخاصة بمستقبل مناطق شرق الفرات.

تعطي جميع المؤشرات على الأرض أن تركيا قد اتخذت قرار العملية العسكرية فعلًا، من بينها الاجتماعات التي عقدتها مع قادة فصائل "الجيش الحر" في الأيام الماضية، والطلب منهم الاستعداد والتجهيز للتحرك.

وفي حديث لعنب بلدي قال الناطق باسم "الجيش الوطني"، يوسف حمود، إن جميع الفصائل ستشارك في المعركة وفق النسب المطلوبة منها بكل المكونات.

وأوضح أن المشاركة ستكون في الأيام المقبلة بالمشاة على الأرض مع إسناد مشاة الجيش التركي والمدفعية، مشيرًا إلى أن المعركة "ستكون متكاملة من منبج حتى تل أبيض مرورًا برأس العين".

تحرك الفصائل قابله تحرك مماثل من طرف الجيش التركي، الذي استقدم تعزيزات عسكرية ضخمة إلى الحدود وفرق "كوماندوز"، ورافق ذلك وصول مراسلي الوكالات والفضائيات التركية لتغطية التطورات على الأرض في مشهد يشابه ما سبق عملية "غصن الزيتون" في عفرين.

يرى الصحفي التركي، حمزة تكين، أن "تركيا الآن دخلت في مرحلة التحضيرات النهائية أو الرتوش، كما يقال، للعملية العسكرية وهناك قرار نهائي بشن العملية (...) ربما نحن أمام ساعات وأيام قليلة، وفي أي لحظة قد تبدأ العملية العسكرية".

ويقول لعنب بلدي إن تركيا ومنذ أشهر تصدر تصريحات من كل المسؤولين الأتراك على كل المستويات من أردوغان إلى وزارة الخارجية والدفاع والجيش والداخلية أنه "على أمريكا ومن يدعم هذه التنظيمات الإرهابية شرقي الفرات وفي منبج وتل رفعت وتل أبيض إيقاف الدعم عنها، لكن طوال الفترة الماضية لم تحصل هذه الأمور".

ويرتبط حديث تكين بخارطة طريق منبج، التي تم التوصل إليها، في حزيران الماضي، دون أي تقدم واضح من الجانب الأمريكي، متبعًا أسلوب المماطلة على مدار سبعة أشهر، إذ لم تنسحب "وحدات حماية الشعب" (الكردية) منها بشكل نهائي رغم إعلانها ذلك في بيان رسمي.

وبحسب الصحفي التركي، "هناك أنظمة في الشرق الأوسط هي من تدعم التنظيمات الإرهابية من حيث التمويل المالي، وعلى أمريكا بالتحديد أن تعلن صراحة أنها تخلت عنها وأنها بدأت فعليًا بإخراج التنظيمات من منبج على أقل تقدير لتظهر لتركيا أنها تخلت بشكل واضح".

ماذا عن نقاط المراقبة؟

بالعودة إلى مطلع كانون الأول الحالي، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية إنجاز نقاط المراقبة على الحدود السورية- التركية، رغم رفض أنقرة إقامة تلك النقاط والمطالبة بالتراجع عنها.

وقال المتحدث باسم "البنتاغون"، روب مانينغ، حينها، "بأمر من وزير الدفاع جيم ماتيس، أقامت الولايات المتحدة مراكز مراقبة في المنطقة الحدودية شمال شرق سوريا لمعالجة المخاوف الأمنية لتركيا، حليفتنا في حلف شمال الأطلسي".

وتظهر خارطة السيطرة أن نقاط المراقبة تتركز في محيط مدن تل أبيض، رأس العين، عين العرب (كوباني) من طرف الحدود السورية مع تركيا.

وبحسب ما تفرضه الوقائع الحالية، تعول "قوات سوريا الديمقراطية" (وحدات حماية الشعب عمادها العسكري) على النقاط الأمريكية لمنع أي تقدم عسكري من جانب تركيا، لكن ذلك يعارضه حديث الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بقوله إن "العملية العسكرية لا تستهدف القوات الأمريكية، وإنما هدفها العناصر الإرهابية النشطة في المنطقة".

ويشير تكين إلى معلومات واردة من منطقة شرق الفرات، لم تنتشر على وسائل الإعلام، أن بعض النقاط التابعة للجيش الأمريكي والجيش الفرنسي بدأت بتفكيك مراكزها ومواقعها للانسحاب إلى الجنوب السوري أكثر والجنوب الشرقي.

ويقول، "تعطي التصريحات الرسمية لتركيا وتجديد أردوغان عزم تركيا شن عملية عسكرية مؤشرًا إلى أننا خرجنا من دائرة مجرد التهديدات والتصريحات والتحذيرات"، معتبرًا أن "التهديدات تحولت اليوم إلى قرار جدي بشن عملية عسكرية ضد تنظيمي PYD وPKK شرقي الفرات".

وما يوقف العملية العسكرية، وفق رؤيته أمر واحد، هو "إعلان أمريكا فورًا تخليها عن العناصر وإجبارها على الانسحاب من تلك المناطق، وفي حال لم يحصل الأمر لن تتراجع تركيا تمامًا".

هل يلعب الجربا دور الوسيط؟

قبيل أيام من إعلان أردوغان بدء عملية عسكرية خلال أيام شرق الفرات، وبالتزامن مع زيارة المبعوث الأمريكي إلى سوريا، جيمس جيفري إلى أنقرة، كان رئيس "تيار الغد السوري"، أحمد الجربا، في زيارة إلى تركيا أيضًا، بعد قطيعة لسنوات.

وبحسب ما قال مصدر مطلع لعنب بلدي، كانت الزيارة مطلع الأسبوع الماضي، واتفق فيها الجربا مع الجانب التركي على إعادة العلاقات من جديد، وتوصلا إلى عمل وتنسيق مشترك بشأن مناطق شرق الفرات.

وأضاف المصدر أن لقاء الجربا مع الأتراك لم يكن الأول، بل سبقته لقاءات "دون وسيط" في عدة دول، مشيرًا إلى "علاقات جديدة وقوية بين الطرفين تم التوصل إليها في الوقت الحالي".

وأوضح أن اللقاء هو الخامس بين الجانبين، على أن يعقد لقاء آخر قبل نهاية العام الحالي.

وكان "تيار الغد السوري" أعلن في 6 من كانون الأول الحالي عن زيارة الجربا إلى كردستان العراق ولقائه مستشار مجلس أمن الإقليم، مسرور بارازاني.

وأوضح المصدر أن الجربا دخل إلى سوريا في أثناء زيارته إلى كردستان العراق، واجتمع مع وجهاء عشائر المنطقة الشرقية لسوريا.

وقال إن تركيا تعوّل على الجربا في الوقت الحالي بإعادة هيكلة المنطقة الشرقية التي تتصدرها "الوحدات"، لافتًا إلى أن "الجربا تحدث خلال زيارته عن المشاكل التي قامت بها الوحدات الكردية والغلط الذي قامت به قوات النخبة بانتسابها لها".

وتركزت زيارة أحمد الجربا، بحسب المصدر، لقريته تل غزال في ريف بلده اليعربية في سوريا، وكان ناشطون نشروا تسجيلًا مصورًا في أثناء الزيارة وظهر فيه الجربا في مجلس يضم عددًا من وجهاء العشائر العربية شرق سوريا.

خريطة تظهر توزع السيطرة شرق الفرات في سوريا
15 كانون الأول 2018 (عنب بلدي)

الامتحان على الأبواب

مدارس الغوطة الشرقية دون كوادر

مضت تسعة أشهر على سيطرة قوات الأسد على كامل مدن وبلدات الغوطة الشرقية بموجب اتفاق "التسوية"، لم تشهد فيها المنطقة أي تحرك "جدي" من قبل النظام السوري على صعيد الخدمات، سواء التي يحتاجها الأهالي بشكل يومي أو المرافق العامة والبنى التحتية، والتي تضررت بشكل كبير جراء القصف الجوي.

من امتحانات طلاب الشهادة الإعدادية لطلاب الغوطة في مركز الإقامة المؤقتة في الحرجلة- 13 أيار 2018 (سانا)

دمشق – ماري العمر

من بين المنشآت المتضررة المدارس، والتي تكرر إغلاقها في أثناء سيطرة المعارضة بسبب القصف اليومي، وتعاني اليوم من عدة مشاكل أبرزها غياب الكوادر التدريسية في الوقت الذي يتجهز فيه الطلاب للامتحانات.

عنب بلدي رصدت واقع المدارس في الغوطة من خلال الحديث مع أهالي عدد من الطلاب اشتكى جميعهم من نقص الكوادر واستبدالها، واعتبروا أن "المدارس ليست كسابق عهدها في المنطقة".

محمد (اسم مستعار) مدرس لغة عربية، قال لعنب بلدي إن نقص الكوادر التدريسية يأتي بسبب الضغط المفروض على العديد من المعلمين في الغوطة، موضحًا، "على المعلم الدوام في المدارس صيفًا وشتاء والخضوع لدورات تأهيلية للتدريب على كيفية إعطاء المناهج الجديدة، بالإضافة الى انخفاض الرواتب".

وأضاف أن رواتب المدرسين هي الأقل موظفي الدولة، "فالمعلم المثبت يتقاضى حوالي 40 ألف ليرة سورية شهريًا، مما دفع البعض من المعلمين إلى ترك عملهم التدريسي واللجوء إلى أعمال إدارية أو تجارية وصناعية".

لجأ محمد إلى فتح صالة عرض إكسسوارات منزلية بعد بقائه في الغوطة، بحسب قوله، وأجبر على ترك مجال التعليم من أجل تحقيق دخل أعلى بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية في المنطقة.

وأشار إلى أسباب أخرى تقف وراء قلة الكوادر، بينها عزوف عدد من المعلمين عن التدريس بسبب الخدمة الإلزامية أو إدراج أسمائهم في قوائم الاحتياط.

كما أن غالبية المعلمين ومدراء المدارس في الغوطة الذين عملوا سابقًا تحت إدارة "مديرية التربية والتعليم الحرة" طالهم الاعتقال والفصل، ومنع البعض منهم من التدريس بشكل نهائي.

> نقص الكوادر لا يشمل الغوطة الشرقية، بل ينسحب إلى عدة مدارس في العاصمة دمشق

يتطابق حديث المدرس محمد مع ما تعرضت له الآنسة سميرة (اسم مستعار)، والتي تم فصلها من وزارة التربية "بتهمة العمل مع الإرهابيين".

وقالت لعنب بلدي إنها تعرضت للاعتقال لـ 15 يومًا من منزلها عقب سيطرة قوات الأسد على الغوطة، بعد أن كانت مديرة مدرسة ابتدائية في ظل الحصار.

أسلوب جديد في التعليم

خلال مراسلة عبر تطبيق "واتساب" مع معلم في الغوطة الشرقية يدعى "أبو علي"، قال إن وزارة التربية عملت على دمج المناهج للعديد من الطلاب الذين لم يستطيعوا متابعة دراستهم في ظل الحرب.

وأضاف أن ذلك يأتي بسبب نقص الكوادر وانقطاع الكثير من الطلاب عن التعليم خلال سنوات الحصار والقصف.

وبحسب المدرس، وهو أستاذ مادة التربية الدينية في مدرسة إعدادية، فإن "مناهج طلاب المرحلة الابتدائية والإعدادية دمجت سويةً، وأجرت الوزارة دورات مسرعة للطلاب الذين بقوا في الغوطة الشرقية".

وأوضح المدرس طريقة تدريس المناهج، إذ "تقوم الوزارة بتدريسها لصفيين متتاليين بشكل عام، ومن ثم يأخذ الطالب ما هو مهم بالنسبة للسنوات اللاحقة كاللغة العربية والرياضيات والعلوم، أي أنهم يركزون على القواعد الأساسية في كل مادة".

وقال إن العملية السابقة تفضي إلى أن "الطلاب عوضًا عن دراستهم لصف معين يدرسون الصفين معًا لتفادي السنوات التي ضاعت منهم في الحرب".

وإلى جانب ما سبق، هناك دورة مدتها شهران تكون في العطلة الصيفية، من أجل رفع مستوى الطلاب المنقطعين عن التعليم كي يتم ترفيعهم سنة إضافية، كالمتواجد في الصف السابع وبحسب عمره يجب أن يكون في الصف الثامن أو التاسع فيخضع لهذه الدورة لترفيعه سنة دراسية، بحسب المدرس.

الأهالي عاجزون

لا يستطيع أهالي الطلاب تغيير الواقع المفروض على أبنائهم، فهم محصورون في الغوطة الشرقية ومن الصعب التسجيل في مدارس العاصمة، نظرًا لبعد المسافة والعراقيل التي تضعها حواجز النظام السوري.

"أم رضوان" لديها طفل في الصف الثامن، تقول لعنب بلدي إن الامتحانات على الأبواب، ولم يتلقى ابنها دروس اللغة الانكليزية.

وأشارت، "الكارثة الكبرى أن الأسئلة تأتي من الوزارة فكيف على الطالب أن يجيب على الأسئلة وهو لم يأخذ أي درس في اللغة منذ بداية السنة".

وكانت وزارة التربية حددت موعد الامتحانات في 16 من كانون الأول الحالي على أن ينتهي في 27 الشهر ذاته.

نقص في الدفعات

إلى العاصمة دمشق عبرّ طالب في مدرسة ابن زيدون الواقعة في منطقة المجتهد عن استيائه لعدم وجود معلمة رياضيات في الشعبة التي يدرس فيها، في أثناء الحديث مع والدته بوجوده.

وأوضحت الوالدة أن "التغيير المتكرر في الكوادر جعل الطلاب يشتكون من تفاوت طريقة الإعطاء".

وترى المعلمة سوسن (اسم مستعار) أن نقص الكوادر لا يشمل الغوطة الشرقية، بل ينسحب إلى عدة مدارس في العاصمة دمشق.

وقالت لعنب بلدي، وهي مدرسة لمادة العلوم، إن "وزارة التربية لم تخرج أية دفعات جديدة من الدورات التأهيلية التي يخضع لها المدرسين، الأمر الذي أسهم بتدني مستوى الطلاب بسبب النقص الموجود في أغلب المدارس وخاصة معلمي اللغات الإنكليزية والفرنسية".

وكانت صحيفة "الأيام" المحلية قد تطرقت، في أيلول الماضي، إلى مشكلة نقص الكوادر التدريسية في العاصمة دمشق وريفها، إضافةً إلى الأعداد الكبيرة للطلاب ضمن الشعبة الواحدة.

ونقلت عن مدير تربية ريف دمشق ماهر فرج، حينها، أن في ريف دمشق 106 مدارس خارجة عن الخدمة وتحتاج إلى إعادة إعمار بالكامل و104 مدارس أخرى متضررة بشكل جزئي تم صيانة جزء منها، ويتم العمل على إعادة تأهيلها، مشيرًا، "تقوم المديرية حاليًا بإعداد كشوف لوضع خطة صيانة كاملة".

استنادًا لما سبق، لم تقتصر مشكلة نقص الكوادر التدريسية على مدن وبلدات الغوطة الشرقية فقط بل انسحبت إلى العاصمة دمشق، لكن ما يزيد من معاناة الأولى الدمار الكبير الذي تعرضت له المدارس والنقص الكبير بالمستلزمات المدرسية، وخاصةً المقاعد وأماكن جلوس الطلاب، فضلًا عن سوء الواقع الخدمي والتغيير الكبير الذي حل على المنطقة والذي يرتبط بأسلوب التعليم من جهة وحجم الدعم المقدم من جهة أخرى والذي التزمت المنظمات الدولية على تقديمه في السنوات التي سبقت دخول قوات الأسد.

تجمع النبك..

هكذا يمضي الملتحقون بالجيش أيامهم الأولى

"لا دين إلا البعث ولا إله إلا الأسد"، عبارة يستقبل بها حراس مركز تجمع النبك بريف دمشق، الذي يعد مركز السوق الأول لالتحاق الشباب بالخدمة العسكرية في الجيش.

عروة المنذر- ريف حمص

عبارات تمجد الأسد وقواته، إضافة إلى استغلال مادي من قبل ضباط وعناصر، يتعرض لها الملتحقون الجدد بالخدمة العسكرية، بحسب ما تحدث أحد العناصر الملتحقين بالخدمة (تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية) بعد انتهاء مهلة التسوية التي فرضها النظام السوري على شباب ريف حمص عقب سيطرته عليها في أيار الماضي.

اهتمام إعلامي يحجب الحقيقة

وسائل إعلام النظام السوري سلطت الضوء خلال الشهر الماضي، على التحاق المئات من الشباب بالخدمة العسكرية، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، في 30 من تشرين الثاني الماضي، والتي تغنت بالتحاق الشباب معتبرة أنهم جاؤوا من كل المحافظات" تجمعهم محبة الوطن".

وتحدثت الوكالة عن "ارتياح الشباب الكبير" لحسن الاستقبال والمعاملة الحسنة والتأمين الكامل لجميع لوازم الإقامة القصيرة في المركز الواقع على بعد نحو 80 كيلومترًا شمال دمشق، لكن ما تحدث به بعض الشباب الملتحقين لعنب بلدي كان عكس ذلك.

ورغم أن هذه السياسة في المركز ليست جديدة، إلا أنها تشكل ضغطًا خاصة على الشباب القادمين من مناطق التسوية (التي كانت سابقًا بيد المعارضة) وربما كانوا منخرطين في العمل السلمي أو المسلح ضد النظام السوري، إذ تبدأ معاناتهم منذ الاستقبال على عبارات "لا دين إلا البعث ولا إله إلا الأسد"، قبل تفتيش أمتعتهم ومصادرة كل ما يمكن من موبايلات و"قداحات" وشفرات حلاقة، لتبدأ مرحلة الاستغلال.

وقال أحد الشباب الملتحقين لعنب بلدي إن الحراس يطلبون مبلغ 500 ليرة سورية مقابل السماح للملتحق بالتحدث دقيقة واحدة مع عائلته، كما يجبرون الشباب على حلق لحيتهم كل يوم، ما يضطرهم إلى شراء ماكينات الحلاقة من إحدى الندوات الموجودة في المركز بأسعار مضاعفة، إضافة إلى دفع مبلغ 500 ليرة سورية أجرة "بطانية" ليوم واحد لدرء برد الطقس (تنخفض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر ليلًا)، خاصة وأن البقاء في المركز قد يستمر لأسابيع بسبب تأخر الفرز.

وأضاف الشاب أنه توجد في المركز أربع ندوات يديرها عناصر وضباط، تقوم باستغلال الشباب الملتحقين بشكل ممنهج، عن طريق بيعهم الدخان المضروب بأسعار مرتفعة، إضافة إلى بيعهم المعلبات بأربعة أضعاف.

ويضطر الشباب إلى شراء المعلبات بسبب رداءة الطعام المقدم لهم في المركز، ويعود ذلك لسرقة ضباط المركز مخصصات الطعام.

ويأتي ذلك مع إصدار قوائم احتياط جديدة من قبل قوات الأسد وعودة الطلب الأمني لمن تم شطب اسمهم من القوائم، بعد مرسوم العفو الصادر عن رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في تشرين الأول الماضي، القاضي بمنح عفو عام عن المنشقين عن جيشه والفارين من الخدمة الإلزامية والاحتياطية.

وتم بموجب المرسوم رفع دعوى الاحتياط عن كثير من الشباب، الأمر الذي لاقى ردود فعل إيجابية، لكن قوائم احتياط جديدة صدرت، خلال الأسبوعين الماضيين، تحمل نحو 300 ألف اسم جديد، بحسب ما قالت مصادر متقاطعة من بينها موظفون في شعب التجنيد، لعنب بلدي.

خطبة المغادرة

وإلى جانب ذلك يضطر الشباب إلى حضور خطبة قائد المركز، العميد سهيل علي مصطفى، التي تتضمن هتافات لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، وتمجيده والحديث عن القوة الأسطورية لقوات الأسد وقدرته على خوض معركة مع إسرائيل، وإمكانية استعادة الجولان خلال يوم واحد فقط.

ولا تخلو خطبة العميد، الذي تعرض لإصابة بيده اليسرى في معركة فك الحصار عن حلب نهاية عام 2016، من مدح إيران وروسيا (حليفتي النظام)، إضافة إلى غضبه على الشباب الذين لجأوا خارج سوريا، واصفًا إياهم بالخونة ومعدومي الحس الوطني، في حين يطلب من الشباب الموجودين دعوة أصدقائهم للالتحاق بصفوف الجيش.

كما نالت السعودية نصيبًا من خطبة قائد المركز، إذ تحدث عن "إجرامها" في قضية الصحفي جمال خاشقجي الذي اختفى في قنصلية السعودية في تركيا ووجهت اتهامات إلى مسؤولين سعوديين بقتله، متجاهلًا تقارير الأمم المتحدة التي تتهم النظام السوري بقتل معارضين له داخل السجون وتعذيبهم بشتى أنواع الأساليب.

وفي ظل غياب الأرقام الرسمية، تقدر إحصائية صادرة عن المرصد السوري لحقوق الإنسان، في آذار الماضي، أن قوات الأسد خسرت نتيجة المعارك الدائرة منذ سنوات 63 ألفًا و820 مقاتلًا.

التحاق مئات الشباب بالخدمة العسكرية في مركز النبك- 30 تشرين الثاني 2018 (سانا)

إجراءات احترازية لناشطي إدلب بسبب الفلتان الأمني

يوسف غريبي- إدلب

تعصف حالة من الفلتان الأمني في محافظة إدلب شمالي سوريا، وسط حالات خطف واغتيال طالت عددًا من رموز العمل السلمي في الثورة السورية، ما زاد مخاوف ناشطين يعملون في المجال الإعلامي والإنساني، واضطرهم لاتخاذ إجراءات احترازية لحماية أنفسهم.

لا يكاد يخلو أسبوع دون وقوع حادثة خطف في إدلب وريفها تستهدف أحد الناشطين من قبل ملثمين مجهولين، كما تكررت حالات الاغتيال لناشطين بارزين، آخرها كان في 23 من الشهر الماضي، عندما اغتيل رائد الفارس وحمود جنيد، بإطلاق النار عليهما من قبل ملثمين كانوا يستقلون سيارة "فان" وسط مدينة كفرنبل بريف إدلب.

وردًا على تساؤلات كثيرة حول أسباب تركيز الخطف والاغتيال على الناشطين، قال الناشط الإعلامي عبيدة أبو البراء، إن نشاط الإعلاميين في إدلب "لا يقتصر فقط على توثيق الحراك السلمي وجرائم النظام بحق الشعب السوري، وإنما لهم تأثير على الرأي العام للناس، وتوجيه المجتمع وكشف الملفات المجهولة".

واعتبر "أبو البراء" أن استهداف الناشطين يهدف إلى إخماد صوت الثورة، مشيراً إلى أنهم محاربون منذ بداية الثورة من قبل قوات النظام، وحاليًا من قبل فصائل المعارضة المسيطرة على الشمال السوري.

بينما أرجع الناشط في المجال الإنساني قصي الخطيب، السبب في استهداف الناشطين إلى أنهم "أسهموا في إفشال مشروع فصائل متطرفة مثل تنظيم الدولة"، معتبراً أن الناشطين لهم دور مهم وأساسي في سوريا إضافة إلى تأثيرهم على المجتمع وعلى الرأي العام في المنطقة.

وكان فريق "منسقي الاستجابة" في الشمال السوري حذر من توقف عمل المنظمات الإنسانية في محافظة إدلب، على خلفية حوادث الخطف التي تطال العاملين في المجال الإغاثي.

وفي تقرير نشره الفريق، في 21 من تشرين الثاني الماضي، قال إن العديد من الجهات الموجودة في الشمال تستمر بممارسة الضغوط على العاملين في المجال الإغاثي والإنساني، وكان آخرهم المسؤول في منظمة "بنفسج"، عبد الرزاق عوض، الذي اعتقلته "حكومة الإنقاذ" وأفرج عنه فيما بعد.

تأثير سلبي على حياة الناشطين

حوادث الخطف والاغتيالات الأخيرة أثرت سلبًا على حياة الناشطين في إدلب، بحسب عبيدة، الذي أجبر على إلغاء الكثير من الجولات في المنطقة بسبب الوضع الأمني المتردي، محملاً النظام السوري المسؤولية لأن إدلب وريفها هي المنطقة الوحيدة خارج سيطرته ومن مصلحته نشر الرعب في المنطقة.

في حين اعتبر الناشط الإعلامي خالد إدلبي، أن الوضع الأمني المتردي لم يؤثر على الناشطين فقط، بل على جميع فئات المجتمع في الشمال "ناشطين وتجار وعناصر الفصائل العسكرية"، واصفًا الحالة بالقول، "من الصعب أن تخرج من منزلك ولا تعلم إن كنت ستعود أم لا".

وحول الجهة التي تقف وراء الاغتيالات، أوضح إدلبي أن هناك حلقة مفقودة دائمًا حول المسؤول عن هذه الاغتيالات، مشيراً إلى أن هنالك وجهات نظر كثيرة، فبعض العسكريين والناطقين باسم الفصائل يقولون إنها خلايا تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، وآخرون يرجعون الحالة إلى وجود لصوص وقطاع طرق، في حين تسجل دائمًا ضد مجهول.

تقديرات نسبية

الوضع القائم دفع كثير من الناشطين إلى اتخاذ إجراءات أمنية، لا تحمي بشكل كامل وإنما نسبيًا، كأن تكون المواعيد سرية وغير مرتبة بشكل دوري، وعدم التجول في المناطق العامة كثيرًا، وعدم الظهور بشكل مستمر، بحسب خطيب، الذي قال، "كناشطين إعلاميين جمدنا بمناطق مختلفة، حسب شعور كل ناشط بمستوى أمان المنطقة، وهو مؤشر نسبي طبعًا".

أما عبيدة فتحدث عن تقليل ظهور الناشطين في أماكن عامة، وعدم الخروج لمناطق بعيدة ليلًا، وإن كان الناشط خارج منزله ليلًا فيجب عليه المبيت في مكان وجوده، إضافة إلى تجنب المناطق التي تنتشر بها حوادث الاغتيال.

وكانت عنب بلدي سلطت الضوء على ظاهرة اللثام التي انتشرت في المنطقة بشكل واسع خلال الأشهر الماضية، والتي كان الأشخاص الملثمين وراء حالات الاغتيال التي عصفت بالمنطقة.

"المشروع الأول في الشمال"

نظام اتصالات حديث في جرابلس بالاعتماد على "الألياف الضوئية"

مد خطوط الانترنت في جرابلس بريف حلب – كانون الأول 2018 (عنب بلدي)

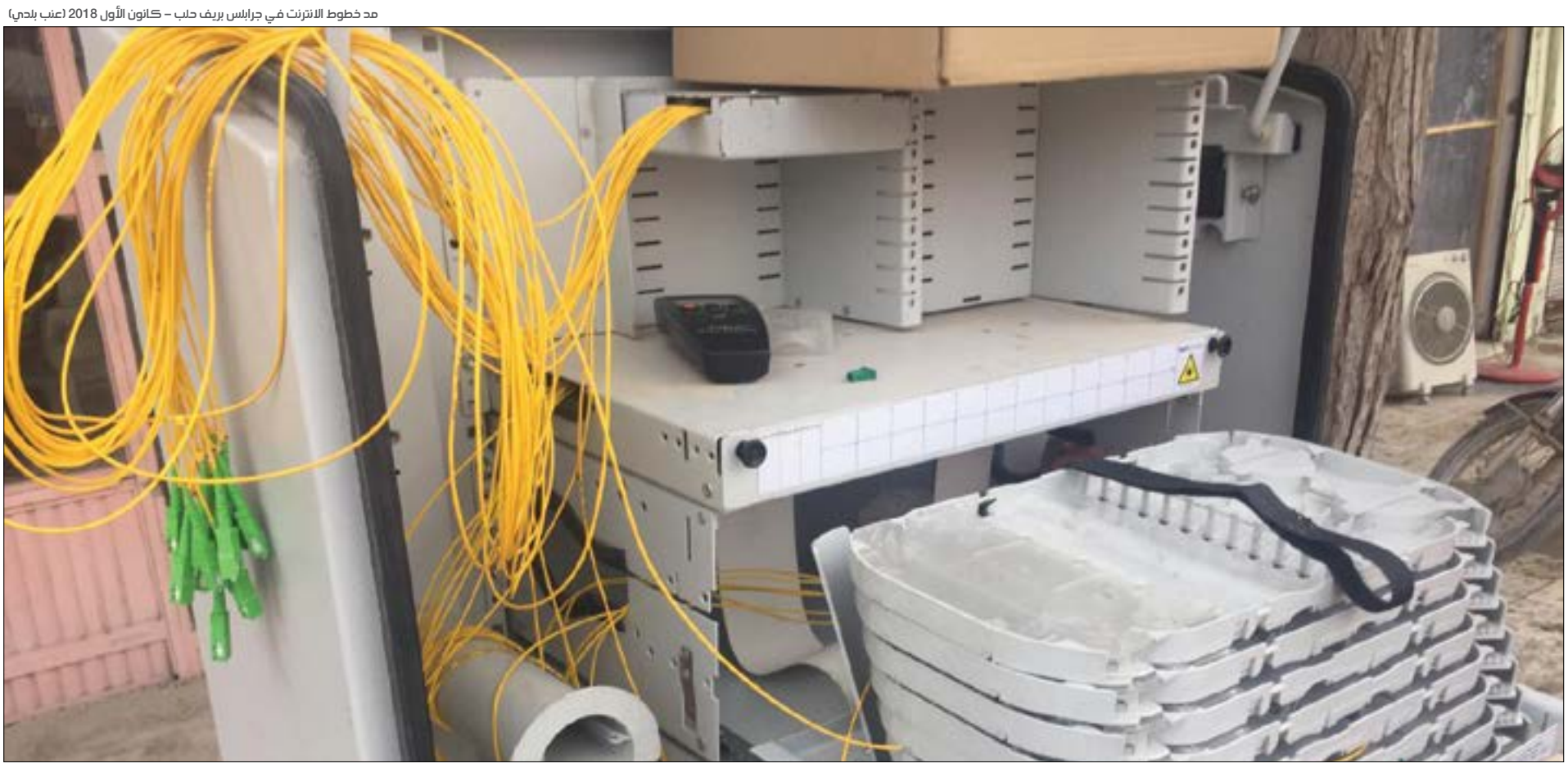

عنب بلدي – ريف حلب

يشهد ريف حلب الشمالي واقعًا استثماريًا جديدًا فرضته شركات تركية بدأت بالعمل على تنفيذ مشاريع في مختلف المجلات، بموجب اتفاقيات موقعة مع المجالس المحلية التي تدير المنطقة، والتي تتلقى بدورها دعمًا من الجانب التركي.

وجاءت هذه المرحلة بعد خطوات وعمليات تأهيل متتالية نفذتها الحكومة التركية في ريف حلب الشمالي عقب السيطرة الكاملة عليه من قبل فصائل "الجيش الحر"، لتكون الاستثمارات الحالية استكمالًا لهذا الدور.

لم تقتصر الاستثمارات على منطقة أو مدينة دون غيرها، بل انسحبت إلى مناطق الريف الشمالي والشرقي، بينها مدينة جرابلس التي تشهد حاليًا تنفيذ مشروع مد نظام اتصالات حديث من قبل شركة "So Net" الخاصة، بعد توقيع اتفاقية مع المجلس المحلي.

ويعتبر المشروع الذي يجري تنفيذه الأول من نوعه في الشمال الخارج عن سيطرة النظام السوري، إذ يعتمد على نظام الألياف الضوئية، والذي يوفر الإنترنت بجودة وسرعة عالية وخدمات متنوعة.

إنترنت لأربع سنوات

بداية المشروع كانت منذ ستة أشهر بتوقيع مذكرة تفاهم بين الشركة التركية والمجلس المحلي لجرابلس، على أن يغطي نظام الاتصالات كافة مناطق المدينة، ليتم الانتقال فيما بعد إلى المدن الأخرى الواقعة في منطقة "درع الفرات".

المدير التنفيذي والتقني لمشروع الاتصالات، المهندس أيمن حبيب، قال إن المشروع سيغطي كامل جرابلس، والتي تم تقسيمها إلى خمسة أقسام، ليسهل العمل على مد الشبكات للمنازل، ومن المقرر أن تتجاوز كلفة المشروع ثلاثة ملايين ونصف دولار حال منه.

وأضاف حبيب، وهو مهندس إلكترون، لعنب بلدي، "حاليًا تم استكمال التمديدات الرئيسية لكامل الأقسام، ومن ثم ستتفرع عنها التفريعات الثانوية وهي الكابلات الواصلة للبلوكات السكنية (كل بلوك يحتوي على عدة أبنية)".

الفترة الزمنية التي سيغطيها المشروع للمدينة من ثلاث إلى أربع سنوات، وبحسب حبيب، يعتمد ذلك على العرض والطلب من قبل الأهالي.

وأوضح أن المشروع له عدة خدمات، بينها رفد جرابلس ببنية تحتية لأحدث أنظمة الاتصالات المعمول بها في الدول المتقدمة، وهي أنظمة الاتصالات التي تعتمد على كابلات الألياف الضوئية أو ما يعرف بـ "أوبتك فايبر".

ومن ميزاته أيضًا تقديم خدمة الإنترنت السريع، والذي تتجاوز سرعته أكثر من 100 ميغا بت في الثانية بشكل مبدأي، كما يستطيع النظام العمل على سرعات عالية تصل إلى 10 غيغا بت في الثانية.

ويعتمد أهالي ريف حلب بشكل أساسي حاليًا على الشبكات التركية التي يصل مداها إلى داخل الحدود السورية، أبرزها "توركسل"، "آفيا"، "فودافون"، والتي تعتبر من أساسيات التواصل بين المدنيين داخل المناطق من جهة، وللربط مع باقي المحافظات والدول المجاورة من جهة أخرى.

ميزات إضافية

لا توفر الشبكات التركية المذكورة سابقًا جميع خدمات الإنترنت لسكان ريف حلب، وتقتصر الميزات الخاصة بها على الاتصال وتصفح الإنترنت، بينما يقدم مشروع جرابلس خدمات إضافية أبرزها السرعة العالية وتقديم خدمة القنوات الفضائية والاتصال الأرضي.

وقال مدير المشروع "من الميزات تقديم خدمة الصوت عبر الألياف الضوئية أو ما يعرف بالهاتف الأرضي الثابت، وأيضًا تقديم خدمة القنوات الفضائية عبر الإنترنت".

وتمكن القائمون على المشروع حتى اليوم من تنفيذ المرحلة الأولى منه وهي تفعيل الشبكة، وأشار حبيب، "حاليًا لدينا عدد من المشتركين لا بأس به، ونقوم بتوفير الخدمة لأي شخص ضمن جرابلس، كما تم رفد جميع الدوائر الخدمية والرسمية بهذه الخدمة كالمجلس المحلي والنفوس والقصر العدلي".

فيما يخص الباقات والأسعار، أوضح حبيب أنه تمت دراستها بشكل يتناسب مع دخل الفرد ومدى احتياجاته.

وفي الوقت الحالي يوجد باقتان للإنترنت، الأولى تصل سرعتها إلى 16 ميغا بت في الثانية بقيمة 13 دولار شهريًا، على أن يقوم المشترك بدفع قيمة 70 دولار لمرة واحدة تتضمن قيمة المودم المقدم من قبل الشركة، إضافة إلى رسوم التفعيل وتمديد الكابلات.

وأشار حبيب، "إذا أراد المشترك إنهاء الاشتراك وإرجاع المودم فإن قيمته المالية مرتجعة، وهي 50 دولار".

الباقة الثانية تصل سرعتها إلى 24 ميغا بت في الثانية، ورسومها 220 دولار وهي عبارة عن رسوم مدفوعة سلفًا لمدة سنة كاملة، وعند الانتهاء من السنة تعود سعر الباقة شهريًا إلى عشر دولارات يدفعها المشترك بشكل دوري كل شهر.

ما هي الألياف الضوئية؟

الألياف الضوئية أو البصرية (Optical Fiber) هي ألياف شفافة مرنة مصنوعة من الزجاج النقي (السليكا) أو البلاستيك، بقطر أثخن قليلًا من قطر شعرة الإنسان.

وتستخدم في الاتصالات الضوئية البصرية، لما تتميز به من قدرة على البث لمسافات أبعد وبأمواج طولية أعلى (معدل نقل بيانات) من كابلات الأسلاك التقليدية.

وتستخدم الألياف عوضًا عن الأسلاك المعدنية لأن الإشارات تسافر فيها بأقل قدر من خطر فقدانها، كما أن الألياف محصنة ضد التداخلات الإلكترومغناطيسية التي تعاني منها الأسلاك المعدنية بشكل كبير.

وتعدّ الاتصالات أبرز استخدامات الألياف الضوئية، فهي وسيط فعال للاتصالات البعيدة وشبكات الحاسوب بسبب مرونتها وإمكانية تجميعها ككابلات، وهي مفيدة على وجه الخصوص في اتصالات المسافات الطويلة، لأن الضوء ينتشر من خلال الألياف بفقدان أقل للإشارة مقارنة مع الكابلات الكهربائية.

آلية محددة للاستفادة

بحسب مهندس مشروع جرابلس بمجرد وصول الكبل الضوئي إلى منزل المشترك يستطيع فورًا الاستفادة من ثلاثة أمور، هي خدمة الإنترنت السريع والهاتف الأرضي وخدمة القنوات الفضائية عبر الإنترنت.

وقال إن الشركة الحالية هي تركية خاصة، تعمل في مجال الإنترنت منذ حوالي ثمانية سنوات، وهي مرخصة أصولًا من قبل الحكومة التركية ومجازة من قبل هيئة الاتصالات التركية، وهي مرخصة حاليًا لتقديم خدمة الإنترنت ضمن مناطق "درع الفرات" كاملة.

وأضاف حبيب، "بدأنا في جرابلس وستكون الخدمة في بقية المدن كالباب واعزاز وقباسين والراعي ضمن اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع المجالس المحلية".

وتضم الشركة التركية في كوادرها موظفين سوريين وأتراك، لكن الخبراء المشرفين على تنفيذ المشروع أتراك كون النظام حديث فهم من الأتراك.

وأشار حبيب إلى أنه "كلما توسعت الشركة ستزداد كوادر السوريين، وهي تعمل على تأهيل وتدريب الكوادر السورية للقيام بالمشروع مستقبلًا بشكل كامل، كما تقوم حاليًا بدراسة إنشاء شبكة هاتف خليوي ضمن مناطق درع الفرات".

ومنذ مطلع العام 2018، دخلت ثلاث شركات خاصة باستثمارات شمالي حلب، كان آخرها شركة أوصلت الكهرباء إلى مدينة اعزاز، بعد انقطاع دام لسنوات، ويعتبر المشروع الذي نفذته الأكبر من نوعه في المنطقة، استنادًا لحاجة الأهالي في ريف حلب للكهرباء، إذ يعتمدون على المولدات حاليًا.

ولا يمكن فصل الواقع الاستثماري في ريف حلب عن ملف إعادة الإعمار في سوريا، والذي تحاول تركيا الدخول فيه من بوابة المدن والبلدات التي دمرتها المعارك ضد تنظيم "الدولة" على طول حدودها، وتسعى إلى تثبيت وجودها في المنطقة اقتصاديًا بمشاريع أعلنت عنها رسميًا، وأخرى بدأت تنفيذها شركات خاصة بآليات مختلفة.

وجودها في المنطقة اقتصاديًا بمشاريع أعلنت عنها رسميًا، وأخرى بدأت تنفيذها شركات خاصة بآليات مختلفة.

تأسست شركة "So Net" في ألمانيا، في كانون الثاني 2012، تحت شعار "زيادة ترخيص خدمات الإنترنت".

وبحسب سجلها التعريفي عبر الموقع الرسمي، وصلت إلى تركيا من خلال الشركاء الإقليميين لأنشطة الإنترنت "MSP" بهدف استعمال الإنترنت بحرية وإنشاء مناطق اتصال في مناطق مختلفة من العالم، ولعبت دورًا مهمًا في خدمات الإنترنت الفردية والقطاع العام.

أعضاء مجلس إدارة الشركة في ريف حلب هم نهاد جندي أوغلو ولطفي بكمز وزولفي كركوز المدير العام ضمن مناطق "درع الفرات".

حملة قادتها نساء في السويداء

16 يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة

عنب بلدي – السويداء

على مدى 16 يومًا متواصلًا، أطلق ناشطو مجتمع مدني في محافظة السويداء حملة مدنية حملت مفاهيم توعوية وتثقيفية حول "مكافحة العنف ضد المرأة"، تلك المناسبة التي يحييها العالم أجمع في كل عام.

الحملة، التي انتهت في 10 من كانون الأول الحالي، رعتها جمعية "تنظيم الأسرة السورية" في مناطق عدة داخل المحافظة، وتضمنت فعاليات وأنشطة وحوارات هدفها تغيير المفاهيم السائدة والتي تعتبر أن العنف ضد المرأة يقتصر على أمرين، هما الضرب والاغتصاب، بحسب ما قال أحد منظمي الحملة لعنب بلدي.

الناشط، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أشار لعنب بلدي إلى أن حملة "16 يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة" حاولت التركيز على المفاهيم قبل أي شيء، مشيرًا إلى أن العديد من الممارسات "المجحفة" بحق المرأة لا تندرج ضمن مفهوم "العنف" بل تعتبر ممارسات طبيعية، على حد تعبيره.

وأضاف أن الحملة ركزت على أنواع أخرى من العنف، بما فيها الإجحاف بحق المرأة في سوق العمل، فضلًا عن الاعتداء والتحرش اللفظي، مشيرًا إلى أن الحملة أثبتت وعي نساء السويداء وقدرتهن على الخوض في تفاصيل ونقاشات "لم تعهدها الأجيال السابقة من قبل".

"هذا بحد ذاته يدعو للأمل بأن نصل يومًا ما إلى أحلامنا بالمواطنة والتعامل مع الجنسين على أساس كفاءتهم لا جنسهم، والتوقف عن اعتبار العار والوصمة مرتبطين فقط بالمرأة"، يقول الناشط.

إحدى المستفيدات من حملة "16 يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة"، تقول لعنب بلدي إن تنظيم حملات مماثلة أمر بغاية الأهمية في الفترة الحالية، وأضافت أن أهم رسالة يمكن أن تصل من هذه الحملات هي تحذير المرأة من الوقوع في "فخ المطالبة بحقوقها".

واعتبرت أن الحملة، التي شارك فيها عدد من نساء ورجال السويداء، استطاعت إيصال الرسالة المطلوبة، وهي "إقناع المرأة بأنها تستطيع المطالبة بحقوقها في جميع المجالات، مثلها مثل الرجل".

"العالم برتقالي".. حملة على مستوى العالم

منذ عام 1993، يحيي العالم في 25 من تشرين الثاني من كل عام "اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة"، عبر تنظيم حملات بدأت عام 2009 بعنوان "اتحدوا لإنهاء العنف ضد المرأة".

لكن منظمة الأمم المتحدة، التي تشرف على المناسبة، اختارت اللون البرتقالي في حملاتها لهذا العام، مطلقة شعار "العالم برتقالي.. اسمعني كذلك".

وتم تشجيع المشاركين في الحملة في جميع أنحاء العالم على ارتداء لمسة برتقالية، إذ يرمز اللون البرتقالي إلى مستقبل "أكثر إشراقًا" وعالم خالٍ من العنف ضد النساء والفتيات، بحسب شعار الحملة.

وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة، فإن 52% من النساء المتزوجات أو المرتبطات يتخذن بحرية قراراتهن بشأن العلاقات الجنسية، واستخدام وسائل منع الحمل والرعاية الصحية.

وأضافت أن ما يقارب 750 مليون امرأة وفتاة حول العالم تزوجن قبل بلوغهن سن الـ 18، في حين خضعت 200 مليون امرأة وفتاة لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث (ختان الإناث).

وقُتلت واحدة من كل اثنتين من النساء اللاتي قُتلن في جميع أنحاء العالم على أيدي أزواجهن أو أسرهن في عام 2012، بينما قتل واحد فقط من بين 20 رجلًا في ظروف مماثلة.

كما أن 71% من جميع ضحايا الإتجار بالبشر في العالم هم من النساء والفتيات، وثلاث من أصل أربع من هؤلاء النساء والفتيات يتعرضن للاستغلال الجنسي، بحسب الإحصائيات ذاتها.

وكان إعلان "القضاء على العنف ضد المرأة" صدر عام 1993، عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي عرّفت العنف ضد المرأة على أنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس، ويترتب عليه أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية".

من فعاليات حملة "16 يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة" في السويداء – 10 كانون الأول 2018 (صفحة جمعية تنظيم الأسرة في فيس بوك)

الأتارب.. رمم منزلك مقابل إيواء عائلة مهجرة لعام مجانًا

عنب بلدي – ريف حلب

أطلق المجلس المحلي لمدينة الأتارب غربي حلب مشروعًا تنمويًا لتأهيل المنازل في المنطقة، سعيًا لإيواء عدد من عائلات النازحين بشكل مجاني.

ويتضمن المشروع الذي أعلن عنه المجلس بالتعاون مع منظمة "دارنا"، الأربعاء 12 كانون الأول، ترميم نحو 50 منزلًا في المنطقة، بكلفة وسطية تقدر بـ 650 دولارًا للمنزل الواحد كحد أقصى.

الهدف من المشروع إسكان بعض عائلات النازحين، في ظل الظروف الصعبة التي يعانون منها في المنطقة، حيث يعيشون في مخيمات إيواء أو في منازل بإيجارات تفوق طاقتهم.

وطرح المجلس قائمة شروط للمستفيدين من المشروع، تحتم على صاحب البيت المستفيد من الترميم إيواء عائلة نازحة في منزله، لمدة عام كامل تبدأ بتاريخ الانتهاء من أعمال الترميم، وفقًا لمدير مكتب الخدمات في المجلس، المهندس محمد عبد الخالق.

وأوضح عبد الخالق لعنب بلدي أن منظمة "دارنا" سترمم المنزل ضمن عقد رسمي بين الطرفين، معتبرًا أن المشروع فرصة لتخفيف العبء عن النازحين المستأجرين لمنازل فوق طاقتهم، وفرصة للراغبين منهم بالخروج من مراكز الإيواء إلى منازل مستقلة.

ويستثنى من التسجيل من استفاد سابقًا من مشاريع ترميم سابقة، حتى يفسح المجال لغيره من ترميم منزله، بحسب المجلس المحلي.

وتضم مدينة الأتارب حوالي 17 ألف نازح يعيشون في مراكز إيواء الصناعة ومعمل السجاد، وفي بعض التجمعات الصغيرة على شكل مخيمات عشوائية، إلى جانب عدد آخر منهم يسكنون في منازل مستأجرة.

ولاقت الفكرة رواجًا وترحيبًا بين السكان الذين أقبلوا على التسجيل فور الإعلان عن المشروع، إذ يجدون بذلك فرصة لترميم منازلهم من ناحية، ولأنه يقدم خدمة للأسر النازحة من ناحية أخرى.

ويأمل المجلس بتوسيع رقعة المشروع حتى يشمل أعدادًا أكبر تخفف من معاناة النازحين، والمضي بترميم المنازل في المدينة.

مدينة الأتارب بريف حلب الغربي 26 تشرين الأول 2018 (المركز الإعلامي للأتارب)

محاسبة السعودية

محمد رشدي شربجي

من ناحية الجوهر وبغض النظر عن البهرجات الإعلامية التي جعلت منه رجل ديمقراطية وليبرالية وسلام، لا يختلف أوباما في سياسته الخارجية عن خليفته ترامب، كلاهما يرى أن على حلفاء الولايات المتحدة (حلفاء هي كلمة دبلوماسية كبديل عن أتباع) أن يدفعوا المزيد من الأموال مقابل تكفل الولايات المتحدة بحمايتهم.
ينطبق هذا الكلام على الأوروبيين الذين ما فتئت الإدارات الأمريكية المتعاقبة تطالبهم بصرف 2% من ناتجهم القومي على الدفاع، كما ينطبق على الشرق الأوسط المنطقة الأكثر تأثرًا باحتكاكات القوى العظمى وتدافعها على المستوى الأعلى.
الفرق بين الرجلين هو في الطريقة أن ما يقوله أوباما في السر يقوله ترامب في العلن، وهذا فارق الشعبويين عن غيرهم بشكل عام، ولذلك هم أقرب للناس وهذا نقاش آخر.
هناك هوس عالمي اليوم بالحرب على الإرهاب، الإرهاب الذي يجب على كل رئيس معدوم الشعبية أو آيل للسقوط أن يشكره، ومنذ هجمات أيلول 2001، استطاعت الولايات المتحدة أن تفرض أجندتها في الحرب على الإرهاب على العالم حتى باتت أجندة كل دولة على حدة.
و"الإرهاب" المقصود عالميًا هو الذي يقتل مواطنين غربيين فقط، أما بقية أنواع الإرهاب فلها تصنيفات أخرى ولا داعي لتحالفات دولية لحربها.
وليس غريبًا، والحالة هذه، أن تكال الشتائم للمملكة من كل حدب وصوب، ليس لأنها دبرت انقلابًا عسكريًا قتل الآلاف في مصر، ودمر أحلام أمة كاملة في الانعتاق، ودفع مئات آلاف الشباب نحو التطرف، لا طبعًا، فهذا ما يشكر السعوديون عليه على ما يبدو، وإنما لأنها مصدر العقيدة السلفية ومصدر أموالها.
هناك توجه عالمي بدأ مع أوباما يتلخص في تحميل السعودية مسؤولية الخراب في المنطقة، فقانون "العدالة ضد رعاة الإرهاب"، المسمى إعلاميًا قانون محاكمة السعودية أُقر في عهد أوباما، وبالرغم مما قيل عن معارضة إدارة أوباما للقانون، إلا أنه أقر بتوافق الحزبين في النهاية. ومرة أخرى استهدف مجلس الشيوخ السعودية الأسبوع الماضي بسبب مقتل الخاشقجي.
وتحميل السعودية مسؤولية الخراب صحيح ولكنها تتحمل جزءًا من المسؤولية وليس كاملها، ومن يتابع الإعلام العالمي اليوم يرى آلاف الانتقادات للسعودية (مرة أخرى ليس بسبب دورها في مصر) بل لأدوارها في أماكن أخرى، خاصة في اليمن الذي تحول إلى مستنقع فشل آخر تغوص فيه أقدام المملكة، والعجيب أن الذين ينتقدون حرب اليمن الذي تخرج منه كل يوم صواريخ باليستية باتجاه المملكة هم أنفسهم الذين جاؤونا من وراء المحيطات لأن داعش يهدد "أمنهم القومي".
ومقابل هذه الحملة على السعودية يسود في الإعلام الصمت إزاء الدور الإيراني في المنطقة، ومن الطريف أن الأوروبيين الذين يريدون معاقبة السعودية لقتلها جمال خاشقجي، هم أنفسهم يقفون بحزم ضد العقوبات الأمريكية على إيران التي هجرت شعوبًا بأكملها وقتلت مئات الآلاف، منهم عدة آلاف من الصحفيين بطبيعة الحال.
لا يجب أن يفهم من كلامي أنني مؤيد للسعودية بأي شكل من الأشكال، وما زلت أعتقد أنها "أحد" السيئين في المنطقة و"أغباهم" بطبيعة الحال، ولكن يجب التأكيد أن هذه الحملة على السعودية لا علاقة لها بحقوق الإنسان، وأن الشيطنة تخفي دائمًا ما وراءها، رأينا ذلك مع مرسي ثم مع أردوغان واليوم مع السعودية.

ماكرون.. وأخوه الذي شلح البيجاما

إبراهيم العلوش

ألقى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خطابًا أمام شعبه بتاريخ الاثنين 10 من كانون الأول 2018، وخاطب متظاهري السترات الصفراء، بأنه ارتكب بعض الأخطاء، وأن التراجع المعيشي يحتاج إلى علاج جماعي، وألغى العديد من الضرائب عن الفقراء، بدلًا من أن يصفهم بالجراثيم كما فعل بشار الأسد في بداية التظاهرات السورية.
وهو لم يهدد المتظاهرين بالعفو عن المجرمين الجنائيين مقابل تعهدهم بالتعاون مع ميليشيات الشبيحة، ولا بإطلاق عقارب المتطرفين الإسلاميين الذين كان قد جمعهم من أجل أن يرسلهم إلى العراق، لمساعدة إيران في تدمير ما تبقى من هذا البلد العربي المجاور.
ولم ينشر دعايات كاذبة مثلما انتشرت دعاية الأمن والأمان في ظل أجهزة المخابرات مثل "أختي كانت ترجع الساعة ثلاثة بالليل"، أو نشر تهديدات ضد المتظاهرين مثل "ماهر الأسد يهدد بشلح البيجاما!"، وطبعًا شلح ماهر الأسد البيجاما فيما بعد للإيرانيين وللروس، ولا يزال عاريًا أمامهم، وقد سلم الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة لهم، نكاية بهذا الشعب (الخائن)!
خاطب الرئيس الفرنسي المتظاهرين بكل احترام، ودعاهم للإسهام بتغيير القوانين التي تضايقهم، وتعهد الالتزام بروح الدستور الفرنسي الذي أقرته مبادئ الثورة الفرنسية، والذي يشدد على حرية المواطن وعلى كرامته. في حين أن بشار الأسد عبّر عن احتقاره للناس، وحتى للدستور الذي كتبه أبوه منذ اليوم الأول لوراثته الحكم مع فريق قادة أجهزة المخابرات. دعا إلى كتابة دستور جديد على مزاجه الخاص وأعطى لنفسه صلاحيات تحوله إلى نصف إله، وتسمح له حتى بخيانة البلاد وأهلها، وهو وفقًا لهذا الدستور المسمى دستور عام 2012 لا يحاسب على جرائم التعذيب التي أمر بها، ولا على تدمير البلاد، ولا على تهجير نصف شعبها، ولا على تسليمها عبر اتفاقيات استعمارية طويلة الأمد لروسيا ولإيران، فالبلاد بنظره، وبنظر شبيحته، هي مجرد مزرعة لآل الأسد!
تراجع الرئيس الفرنسي عن ضريبة البترول التي ترفع سعر المازوت والبنزين حوالي 15%، في حين لم يتراجع النظام السوري الذي رفع سعر المازوت من ست ليرات إلى 25 ليرة قبل عام 2011، وضرب المحاصيل التي تعتمد على الري بمضخات الآبار الارتوازية. وكذلك ضرب الجفاف منطقة الجزيرة السورية، وأفقر أهلها وحولهم إلى سكان مخيمات في ضواحي المدن الكبرى، بعدما كانوا مزارعين ومربي مواشٍ، ولم يأبه النظام بمأساة هؤلاء الناسً الذين انهارت أعمالهم، فمن الحسكة، ودير الزور، والرقة، نزح أكثر من مليون إنسان إلى مدن وأرياف دمشق وحلب واللاذقية ودرعا.
وتوالى الانهيار في القرى والبلدات الريفية السورية، في نفس الوقت الذي يتضخم فيه حجم الشركات العقارية، والمصرفية، والتجارية، والخدمية، لآل مخلوف وزبانيتهم الذين يعملون جميعًا لخدمة عائلة الأسد، ومزرعتها الجمهورية المخابراتية.
ففي كل يوم بعد استيلاء بشار الأسد على الحكم، كانت التلفزيونات والصحف تعلن عن ولادة مسخ تجاري، أو بنكي، أو شركة قابضة تستولي على جزء آخر من اقتصاد البلاد، وتتلاعب بالأنظمة والقوانين، ابتداءً من شركة "سيرياتل" التي استولت على شبكة الخلوي في سوريا حتى اليوم، وبالمشاركة مع الشركات التي تتبع أيضًا لأطراف أخرى من عائلة الأسد، وصولًا إلى شركات وبنوك الشام القابضة على المال العام، وعلى العقارات في داخل المدن وخارجها مثل مشروع "حلم حمص"، وعلى الأسواق، مثل سوق شارع الأمين بدمشق، وتخنق المواطن السوري بلا رحمة، فقد تحولت البلاد من نظام الاعتقال الذي أسسه الأسد الأب في الثمانينيات، إلى نظام الخنق الاقتصادي والإفلاس والتجويع، مع رفع عصا المخابرات فوق رؤوس الجميع، ومنذ أن تعاظمت سطوة هذه الشركات الممسوخة، عادت السطوة الأمنية، والتهديد بها، وخاصة بعد عام 2005، وكانت نذرها قد بدأت منذ اعتراض النائب رياض سيف على استيلاء "سيرياتل" على قطاع الاتصالات الخلوية السورية، حيث تم اغتيال ابنه وإفلاس شركته واعتقاله فيما بعد.
طبعًا حتى اليوم لم يعترف الرئيس (الرمز) بهذه التجاوزات على الأموال العامة، بل عززها بالقانون "رقم 10"، الذي يستولي على أموال المهجرين السوريين، وعقاراتهم، ويسلمها للشركات العقارية الإيرانية والروسية التي تدّعي إعادة إعمار سوريا التي خربوها بأسلحتهم، وبميليشياتهم الطائفية، وما التعديلات التي أجريت على هذا القانون إلا تعديلات شكلية لا تلغي آثاره التي تشبه آثار القانون الإسرائيلي الشهير في الاستيلاء على أملاك الغائبين.
إعلام النظام وشبيحته يتعاملون مع الأحداث التي تجري في فرنسا بفوقية، ويتباهون بالدمار الذي ألحقوه في البلاد لإسكات صوت الشعب السوري، في حين يسخرون من الرئيس الفرنسي الذي يعتذر عن أخطائه، ويعد بالمزيد من الحلول الناجعة لرفع مستوى المعيشة للفرنسيين، وهو لم يستنجد بأخيه ليشلح البيجاما، ولم ينشر تماثيل أبيه الذهبية وسط الخراب المحيط بها في دير الزور، وفي حماة، وفي حمص، وغيرها من المدن السورية المدمرة.
يتحدث إعلام النظام، وكأنه إعلام سويسري، أو سويدي، ولا يخجل من كل هذه الجرائم التي ارتكبها النظام وشبيحته، ويتناسى أنين ربع مليون معتقل في السجون السورية، ورفع أعلام إيران وروسيا وتسليم ثروات الفوسفات والبترول والموانئ في اتفاقيات تطول نصف قرن، وترهن موجودات الشعب السوري لهاتين الدولتين اللتين استثمرتا في بقاء الأسد وفي تدمير سوريا!

شرطة ترتدي الملابس المدنية في باريس لمواجهة احتجاجات الستر الصفراء – 8 كانون الأول 2018 (زكريا عبد الكافي\AFP)

تسويات أبعدت المنظمات

من يملأ الفراغ؟

صورة تعبيرية لأطفال سوريين يحملون حقائبهم المدرسية في طريقهم إلى مدرستهم في الغوطة الشرقية، أيار 2016 (AFP)

عنب بلدي
ملف العدد 356
الأحد 16 كانون الأول 2018

إعداد:
رهام الأسعد
ضياء عودة
محمد حمص
مراد عبدالجليل

مع اشتداد الحصار على الغوطة الشرقية عام 2015، واجه أحمد سعيد، وهو أحد أبناء مدينة حمورية في الغوطة الشرقية، صعوبات في تأمين متطلبات الحياة الأساسية لعائلته المؤلفة من سبعة أشخاص، بحسب ما أكدت زوجته هنادي لعنب بلدي.

أحمد الذي كان يعمل معماريًا قبل اندلاع الثورة، لم يجد عملًا يعيل به أسرته خلال الحصار، بينما كان وضعه الصحي يتراجع إلى أن أصيب بجلطة دماغية خلال العام ذاته، أدت إلى وفاته.

انضمت هنادي (اسم مستعار) بوفاة زوجها إلى قائمة من 4398 سيدة أرملة في الغوطة الشرقية، بحسب أرقام "المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية"، بينما أصبحت بناتها الخمس وطفلها الرضيع في عداد الأيتام.

لكن العائلة وجدت من يخفف معاناتها، إذ تشير هنادي إلى أن منظمة معنية بكفالة الأطفال الأيتام كانت تقدم لكل طفل من أطفالها مبلغ 25 ألف ليرة سورية شهريًا (نحو 50 دولارًا)، فضلًا عن تأمين التجهيزات المدرسية والمواد الغذائية الضرورية للحياة اليومية.

مع بداية حملة قوات الأسد على الغوطة الشرقية، في 18 من شباط الماضي، خرجت هنادي مع أطفالها من المعبر الآمن الذي افتتحته روسيا بالقرب من منطقتها، في 15 من آذار الماضي، وبقيت في مركز للإيواء بالقرب من عدرا شرق الغوطة نحو شهر قبل أن تخرج للسكن لدى أقاربها في دمشق.

وبحسب تعبيرها، لم تتمكن من تحمل أعباء المعيشة في العاصمة بسبب غلاء الأسعار، وتشارك السكن مع أكثر من عائلة، وسط انعدام مصادر الدخل بعد توقف دعم المنظمة التي كانت تكفل أطفالها.

تحت ذلك الضغط، عادت هنادي إلى مدينتها واضطرت لاستئجار منزل بالقرب من حيها، معتمدة في دفع إيجاره على المساعدات التي يقدمها بعض أقاربها المغتربين.

تقول هنادي لعنب بلدي إن "المساعدات التي كانت تقدم لها قبل التسوية، لا يقدم أقل من ربعها في الوقت الحالي".

وتتشارك فاطمة المأساة ذاتها مع "80% من مواطني الغوطة الذين كانوا يعتمدون على مساعدات المنظمات"، بحسب مسؤول في إحدى المنظمات الإنسانية، التي كانت فاعلة سابقًا في الغوطة (رفض نشر اسمه لأسباب أمنية).

كما تتشابه حالة أهالي الغوطة إلى حد كبير مع معاناة السوريين في المناطق التي خضعت لتسويات أفضت إلى خروج فصائل المعارضة وسيطرة النظام خلال العام الحالي.

يرصد هذا التحقيق أثر تراجع عمل المنظمات الإغاثية والخدمية إثر سيطرة النظام على عدد من المناطق السورية، ويسلط الضوء على معاناة من نوع جديد يواجهها آلاف السوريين.

الغوطة الشرقية.. نكسة خدمية

لم تنهِ سيطرة قوات النظام على الغوطة الشرقية مطلع العام الحالي معاناة الأهالي الذين كانوا يعيشون في ظل حصار خانق، بل تفاقمت هذه المعاناة على مستويات عدة بالنسبة لمن لم يغادروا مناطقهم إلى الشمال بموجب اتفاق التسوية.

خلال فترة سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة بين عامي 2012 و 2017 زادت احتياجات الأهالي مع ازدياد عدد المصابين والضحايا، وكانت المنظمات المحلية والمنظمات الوكيلة للمنظمات العالمية الدولية تعمل على سد ذلك العجز الذي سببه ارتفاع معدلات البطالة مع غياب الكثير من المهن عن الواجهة، بالإضافة لانخفاض القدرة الشرائية لدى الفرد.

لكن ما كانت تسده تلك المنظمات قبل اتفاق التسوية، لم يعوض النظام إلا جزءًا يسيرًا منه منذ سيطرته على المنطقة.

وفق إحصائية "هيئة تنسيق العمل الإغاثي" التي شكلتها مجموعة من المنظمات والمؤسسات المعنية بالإغاثة الإنسانية لإحصاء سكان الغوطة قبيل الحملة العسكرية الأخيرة، بلغ عدد سكان المنطقة نحو 325 ألف نسمة خلال سيطرة فصائل المعارضة.

عقب التسوية، خرج من المعابر الآمنة التي افتتحها النظام السوري نحو مناطق سيطرته برعاية روسيا نحو 144 ألف مدني، وفق أرقام وزارة الدفاع الروسية، بينما خرج إلى الشمال السوري بموجب الاتفاق نحو 65 ألف شخص، وفق تقديرات فريق "منسقي الاستجابة في الشمال السوري".

معظم الذين خرجوا عبر المعابر الآمنة عادوا إلى الغوطة خلال الأشهر الماضية، بينما عملت حكومة النظام على تأهيل المناطق التي سيطرت عليها قبل الحملة، كالقطاع الجنوبي من الغوطة والمرج والمليحة، وحينها استشعر الأهالي العائدون فجوة على مستويات عدة.

قبيل حملة النظام وصل عدد المصابين بإعاقات دائمة إثر الحرب، الذين حصلوا على المساعدات نتيجة وضعهم الصحي، إلى 5258 مصابًا، وفق "المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية"، بينما بلغ عدد الإصابات التي سببت إعاقة مؤقتة نحو 4419 إصابة، عدا عن حالات سوء التغذية والرعاية اليومية للمرضى الذين كانت تقدم لهم خدمات طبية ودوائية مجانية في المركز والمشافي المختصة.

لكن القطاع الطبي في الغوطة يعاني اليوم من تدهور كبير، وسط غياب تام لوجود مستشفى مخدّم، إذ أُغلقت جميع المستشفيات والمراكز الطبية لتضررها من القصف، ولم يعد النظام ترميمها، ما يضطر الأهالي إلى الذهاب لمدينة دمشق لتلقي العلاج اللازم، مواجهين صعوبات وتضييقًا أمنيًا.

وبحسب موظفة سابقة في مجال الإغاثة ضمن بلدة كفربطنا في الغوطة الشرقية (رفضت نشر اسمها لمخاوف أمنية)، فإن منظمة "الهلال الأحمر السوري" تُدخل عيادات متنقلة إلى مدن وبلدات الغوطة بين الحين والآخر، "إلا أنها لا تكفي لتغطية الاحتياجات الطبية، فضلًا عن أنها تقدم خدمات أولية فقط".

القطاع التعليمي أيضًا ليس بحال أفضل اليوم بالمقارنة مع مرحلة ما قبل التسوية، فبحسب إحصائية لـ "المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية"، صادرة في تشرين الأول من عام 2017، أي خلال سيطرة فصائل المعارضة، فإن عدد طلاب الغوطة الشرقية بلغ 52 ألف طالب، تتراوح أعمارهم ما بين 7 و18 عامًا، كانت تعنى بهم مديرية التعليم بالغوطة الشرقية وبعض المنظمات المعنية بالتعليم.

بينما تعاني الغوطة حاليًا من سوء الخدمات التعليمية، بحسب الموظفة في مجال الإغاثة، التي أكدت أن معظم المدارس في الغوطة الشرقية تضررت خلال العملية العسكرية الأخيرة للنظام السوري، وتشهد اليوم نقصًا في الكوادر والكتب المدرسية، فضلًا عن عدم توفر المياه والكهرباء والأبواب والنوافذ والمحروقات فيها.

وتشير منظمة الأمم المتحدة للطفولة، في تقريرها الأخير، إلى أن 20 مدرسة فقط تعمل في مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وهي مكتظة بالطلاب رغم سوء الخدمات المتوفرة فيها.

ولا يبدو القطاع الإغاثي أفضل حالًا بالمقارنة مع القطاعين التعليمي والطبي، فبحسب مسؤول في إحدى المنظمات الإنسانية، التي كانت فاعلة سابقًا في الغوطة (رفض نشر اسمه لأسباب أمنية)، فإن النظام لا يغطي سوى 25% من الاحتياجات في المنطقة حاليًا.

وبلغ عدد الأسر الفقيرة في المنطقة والتي كانت تتلقى المساعدات قبل التسوية نحو 7810 أسرة موزعة على 4240 للمستقرين و3570 للمهجرين من بلداتهم ومناطقهم، بحسب "المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية".

عمليات "إنسانية" روسية.. إناء ينضح بما فيه

تروّج روسيا باستمرار لعمليات "إنسانية" على الأراضي السورية، بإشراف هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، التي تقوم بتوزيع المساعدات والسلل الغذائية على الفئات "الأشد ضعفًا" في مناطق سيطرة النظام السوري.

إذ أعلنت الأركان العامة، في كانون الثاني 2016، عن بدء عملياتها "الإنسانية" في سوريا، بحجة أن المنظمات غير الحكومية الدولية توزع المساعدات في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة فقط، ما يؤدي إلى وقوعها بأيدي "متطرفين"، بحسب الرواية الروسية.

وتشير إحصائيات وزارة الدفاع الروسية، عبر موقعها الرسمي، إلى أن موسكو نفذت أكثر من 2000 عملية "إنسانية" في سوريا خلال السنوات الثلاث الماضية، وبلغ وزن المساعدات العينية نحو 3166 طنًا.

وأضافت أنها تمكنت، حتى 13 من كانون الأول الحالي، من ترميم وبناء 30 ألف منزل و712 مدرسة و118 مركزًا طبيًا وإصلاح 935 طريقًا.

لكن الإحصائيات السابقة قد تفتقد للمصداقية، خاصة أنها صادرة عن جهة واحدة تمثل صوت النظام السوري فقط، وتُنفّذ غالبًا في مناطق لا يمكن للمنظمات الدولية دخولها والإشراف عليها.

وبحسب موقع وزارة الدفاع الروسية فإن العمليات الروسية تُغطي المناطق التي استعاد النظام السوري السيطرة عليها من المعارضة، لكنها تبقى عاجزة بمفردها عن تغطية الاحتياجات الإنسانية اللازمة في تلك المناطق المنكوبة، والتي تحتاج إلى منظومة عمل إغاثية دولية وشاملة.

خريطة توضح عدد المهجرين قسرًا في داخل سوريا (تعديل عنب بلدي)

"الهلال الأحمر السوري" يوزع المساعدات في منطقة حوض اليرموك بدرعا– 1 تشرين الثاني 2018 (موقع الهلال الأحمر السوري)

درعا.. نقص في المعونات
و"نقلة" في القطاعين الطبي والتعليمي

يعلن "الهلال الأحمر السوري"، منذ سيطرة النظام على محافظة درعا في آب الماضي، عن قوافل إغاثية تدخل إلى مناطق مختلفة داخل المحافظة، واقتصرت تلك القوافل على توزيع سلل غذائية فقط، بدعم من برنامج الأغذية العالمي (WFP).

ووفق ما رصدت عنب بلدي على موقع "الهلال الأحمر" الرسمي، بلغ عدد المرات التي دخلت فيها القوافل نحو 11 مرة فقط، شملت بلدات وقرى حوض اليرموك والريفين الشرقي والغربي لدرعا، ما يعني غياب المعونات الإغاثية عن بقية المناطق، وحضورها لمرة واحدة أو اثنتين في المناطق التي وصلتها القوافل مؤخرًا.

وأفاد مراسل عنب بلدي في درعا أن "الهلال الأحمر السوري" لم يستطع سد الثغرات التي خلفها غياب المنظمات قبل "التسوية"، مشيرًا إلى أن المعونات كانت تدخل بشكل دوري من الأراضي الأردنية عبر معبر تل شهاب ومعبر نصيب الإنساني (غير الجمركي)، بدعم من برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، وبرامج وكالة التنمية الأمريكية "USAID".

وأضاف أن السلة الغذائية كانت أغنى بالمواد وتكفي لمدة أطول، وغالبًا ما كانت ترفق بسلة دوائية ومعونات طبية، عكس ما هو عليه الوضع الآن، حيث اقتصرت على المعونات الغذائية فقط.

أما على صعيد التعليم، فأفاد المراسل أن العملية التعليمية أصبحت تسير بشكل أفضل بعد "التسوية"، حيث أعيد ترميم وافتتاح العديد من المدارس التي كانت خارجة عن الخدمة في درعا، مشيرًا إلى أن عودة المهجرين إلى مدنهم وبلداتهم خفف وطأة الضغط على الخدمات المقدمة، خاصة على المدارس التي كانت مكتظة بالطلاب سابقًا.

ومع ذلك تشير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في تقرير صادر بتاريخ 13 من كانون الأول الحالي، أن من بين نحو ألف مدرسة في درعا توجد 500 مدرسة تحتاج إلى إعادة تأهيل.

وكذلك على الصعيد الطبي، تشهد محافظة درعا تحسنًا في الخدمات الصحية والطبية المقدمة، رغم إغلاق الكثير من المستوصفات التي كانت عاملة قبل التسوية، بسبب عجز النظام السوري عن توفير الكوادر اللازمة لتلك المستوصفات، إذ بلغ عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية التي تضررت وأغلقت بعد "التسوية" نحو 50 مركزًا، بحسب تقرير "يونيسف" الأخير.

لكن النقلة الكبرى كانت على الصعيد النوعي وليس الكمي، بحسب ما نقل مراسل عنب بلدي في درعا، مشيرًا إلى أن المنظمات سابقًا كانت عاجزة عن توفير الأجهزة الطبية المتطورة.

في حين أصبحت متاحة الآن في المستشفى الوطني بدرعا، الذي يتوفر فيه جهاز طبقي محوري ورنين مغناطيسي، فضلًا عن قدرة الأهالي على الذهاب إلى دمشق لتلقي العلاج اللازم، الأمر الذي لم يكن متوفرًا سابقًا بسبب منع النظام للأهالي الخروج من درعا حين كانت فصائل المعارضة تسيطر عليها.

ريف حمص.. المشاريع متوقفة والشبان دون عمل

في أثناء سيطرة المعارضة السورية على ريف حمص بين عامي 2013 و2018، استقطبت المنطقة منظمات إغاثية وتنموية عدة، عملت على إنجاز مشاريع شملت المجالات الإغاثية والطبية والزراعية، إلى جانب ما يحتاج له المدنيون بشكل يومي كالخبز والإعانات المالية.

ومن أبرز هذه الجمعيات "إحسان للإغاثة والتنمية"، "أميسا"، "عطاء للإغاثة الإنسانية"، "سيريا ريليف"، "منظمة البنيان المرصوص".

بعد اتفاق "التسوية" بين النظام وفصائل المعارضة الموقّع في أيار الماضي، توقفت المنظمات عن العمل بشكل كامل، ورصدت عنب بلدي الأثر الذي تركه توقفها.

على المستوى الزراعي تجمدت جميع المشاريع الزراعية للأهالي، ولم يقدم المصرف الزراعي التابع للنظام السوري أي إجراء من شأنه سد الفراغ، خاصةً فيما يخص القروض من قبل الجمعية الفلاحية للحصول على السماد والبذور أو الدفعات المالية لإتمام العملية الزراعية.

ومن بين المشاريع الزراعية التي قدمتها المنظمات في ريف حمص "مشروع الأمن الغذائي"، الذي غطى معظم المدن والبلدات في المنطقة، وأسهم في تقديم البذور للفلاحين والمحروقات و"القروض الحسنة"، خلال فترة سيطرة فصائل المعارضة، إضافةً إلى المشاريع التابعة لوحدة تنسيق الدعم "ACU".

الوضع الخدمي يشبه غيره من القطاعات، فقد أفضى اتفاق التسوية إلى توقف مشاريع تقديم الخبز وضخ المياه للأهالي، والتي كانت المنظمات تقدمها بشكل مجاني دون أي رسوم أو فواتير.

في الوقت الحالي أعاد النظام السوري الفواتير المفروضة على الكهرباء والمياه، وأوضح مراسل عنب بلدي في ريف حمص أن ساعة الحصول على المياه تبلغ تكلفتها 17 ألف ليرة سورية.

وقال المراسل إن منظمة "الهلال الأحمر" وزعت منذ عودة النظام السوري إلى ريف حمص الشمالي دفعة إغاثية واحدة، رغم فتح الطرقات إلى المنطقة بشكل كامل، عكس ما فرضه الحصار السابق.

ولم تنقطع قوافل الإغاثة عن سكان ريف حمص الشمالي، منذ صدور القرار الأممي رقم 2254، وعلى الرغم من محاولات قوات الأسد المستميتة لأكثر من 70 يومًا مطلع العام الحالي عرقلة وصول القافلات، كانت تصل في موعدها وفي أحوال أخرى متأخرة بضعة أيام لا أكثر.

وفي حديث لعنب بلدي قال أحد الإداريين في فرع الهلال الأحمر السوري في حمص (طلب عدم نشر اسمه)، إنه على الرغم من التقارير التي تصل من شُعب الهلال الأحمر في ريف حمص الشمالي عن تردي الوضع المعيشي، ترفض إدارة الفرع إرسال قافلة إغاثة للسكان في تلك المنطقة.

وأشار الإداري إلى أن "أسبابًا طائفية" قد تكون وراء هذا التقصير، إذ توزع المخصصات على بعض المناطق بشكل منتظم رغم عدم حاجتها، وهو مؤشر على سيطرة الأجهزة الأمنية على مفاصل القرار في المنظمة.

وأظهرت إحصائيات نشرها فريق "منسقي الاستجابة في الشمال" خروج 32 ألفًا و383 شخصًا من ريفي حمص الشمالي وحماة الجنوبي منذ توقيع اتفاق الخروج، وتوزع المهجرون على ريف حلب الشمالي ومحافظة إدلب.

إلى جانب الشلل الذي أصاب القطاعات المذكورة سابقًا، أحدث توقف عمل المنظمات ضررًا كبيرًا على الأيتام في المنطقة، والذين يبلغ عددهم ما يقارب خمسة آلاف يتيم، ففي السابق كانوا مكفولين بالمنح التي كانت تقدم لهم من قبل المنظمات، أما حاليًا فتوقفت الكفالات بشكل كامل وغدوا دون معيل أو كفيل.

وبلغ متوسط الكفالة التي كانت تتيحها المنظمات للأيتام في أثناء سيطرة فصائل المعارضة 25 ألف ليرة سورية في الشهر الواحد، كما عملت على تقديم سلال غذائية للفقراء وعوائل المعتقلين من خلال المطابخ الجماعية والمنح المستمرة.

تراجع المنظمات ألقى بتبعاته أيضًا على جزء من الشبان، الذين وفرت للبعض منهم في السابق فرص عمل، وبلغ متوسط الرواتب حينها 350 دولارًا شهريًا للموظف الواحد (190 ألف ليرة سورية تقريبًا)، بحسب المراسل.

وكانت عنب بلدي كشفت في تقرير سابق لها، أيلول الماضي، أن موظفي ريف حمص الحكوميين، والبالغ عددهم قرابة 2500 موظف، لم يعودوا إلى دوائرهم ومؤسساتهم حتى اليوم، رغم أن عودتهم كانت ضمن بنود اتفاق خروج فصائل المعارضة إلى الشمال.

ما قبل التسويات وما بعدها.. السوريون يحتاجون المساعدة

تتحدث الأمم المتحدة منذ مطلع عام 2018 عن وجود ما يزيد على 13 مليون شخص داخل سوريا بحاجة للمساعدات الإنسانية الفورية، يتركزون بشكل أكبر في المناطق التي شهدت عمليات عسكرية وعانت من حصار بفعل نزاع فرض نفسه على الشعب السوري منذ سبع سنوات.

وبينما يشارف عام 2018 على الانتهاء لم يتغير هذا الواقع، بالرغم من تغير خريطة السيطرة العسكرية لصالح النظام السوري، خلال هذا العام، ورغم المستجدات التي طرأت على الملفين السياسي والإنساني أيضًا.

إذ أعادت الأمم المتحدة الحديث عن وجود 13 مليون سوري بحاجة لمساعدات فورية، خلال جلسة لمجلس الأمن، الخميس 13 من كانون الأول الحالي، ما يعني أن الاحتياجات لم تتغير بالهدوء العسكري الحاصل، بل على العكس قد تتفاقم بغياب منظمات محلية كانت فاعلة في مناطق المعارضة، والتي غيبها النظام السوري بعد سيطرته على تلك المناطق باسم "التسوية".

عنب بلدي أجرت استطلاعًا للرأي حول إمكانية سد النقص الذي خلفه توقف نشاط منظمات المجتمع المدني في مناطق التسويات بسوريا، وطرحت القضية للتصويت عبر موقعها الإلكتروني وصفحتها على "فيس بوك".

وكشف الاستطلاع عن نظرة سلبية لغالبية المشاركين الذين وصل عددهم إلى 500 مشارك من جمهور الجريدة، إذ اعتبر 73٪ منهم أن هذا النقص لا يمكن سدّه.

برأيك..
هل يمكن سد النقص الذي خلّفه توقف نشاط منظمات المجتمع المدني في مناطق التسويات بسوريا؟

عملية "نوعية" للأمم المتحدة.. وغياب الأرقام الدقيقة

أعلنت الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) عن عملية إنسانية لإيصال المساعدات للسوريين عبر معبر نصيب الحدودي مع الأردن.

وفي بيان أصدرته المنظمة، الأحد 9 من كانون الأول الحالي، قالت فيه إن العملية تستهدف إيصال المساعدات الإغاثية لنحو 650 ألف شخص، عبر 369 شاحنة تحمل ما يزيد على 11 ألفًا و200 طن من المساعدات.

ومن المقرر أن تستمر العملية على مدى أربعة أشهر عبر الأراضي الأردنية، وتشمل الاحتياجات العاجلة للسوريين، ومنها الغذاء والمياه والمأوى والمستلزمات الطبية وسبل العيش والصرف الصحي، بحسب البيان.

ولم تحدد المنظمة المناطق التي سيتم توزيع المساعدات فيها داخل الأراضي السورية، لكنها من المتوقع أن تشمل مخيمات النازحين ومناطق "التسويات"، خاصة في درعا.

ورغم أن الأمم المتحدة تتحدث عن وجود 13 مليون سوري بحاجة لمساعدات إنسانية، إلا أن مدير المناصرة في منظمة "سامز" (الجمعية الطبية السورية الأمريكية)، محمد كتوب، يرى أن من الآثار التي تركها انسحاب المنظمات هو عدم وجود معلومات دقيقة حول احتياجات المناطق التي سيطر عليها النظام السوري مؤخرًا.

وأضاف، في حديث لعنب بلدي، أن كل المنظمات سابقًا في مناطق المعارضة كانت تعمل على تقديم إحصائيات وأرقام عن معاناة المنطقة بهدف إدخال قافلة تابعة للأمم المتحدة بحسب الحاجة، في حين يوجد حاليًا تعتيم من قبل النظام الذي لا يسمح للأمم المتحدة بالدخول لإجراء مسح داخل الغوطة الشرقية.

وأرجع كتوب ذلك إلى حجب المشهد الإنساني والأمني الحاصل في الغوطة، كون دخول قوافل الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري، حتى وإن كانت تعمل تحت سلطة وسيطرة النظام، يؤدي إلى نوع من الرقابة على الوضع الأمني وتسليط الضوء على حالات الاعتقال التعسفي الجاري في المنطقة، وهو ما لا يريده النظام، على حد تعبيره.

دخول قافلة مساعدات أممية إلى منطقة الحولة ومناطق ريف حماه الجنوبي 14 كانون الأول 2017 (عنب بلدي)

رقابة أمنية وإطار قانوني.. معوقات تمنع المنظمات من العمل في مناطق النظام

شهدت سوريا بعد الثورة انفجارًا في عدد منظمات المجتمع المدني التي تقدم خدمات إغاثية وطبية وتعليمية وغيرها، لكن أغلب هذه المنظمات تركزت في مناطق سيطرة المعارضة السورية.

تقدّر دراسة بعنوان "منظمات المجتمع المدني السورية.. الواقع والتحديات"، صادرة عن منظمة "مواطنون من أجل سوريا"، نسبة المنظمات العاملة في مناطق سيطرة النظام 14% من إجمالي المنظمات التي تعمل في سوريا فقط، مقابل 44% في مناطق سيطرة المعارضة.

ونظرًا لكون الدراسة منشورة عام 2017، فإن ذلك يعني أن عدد منظمات المجتمع المدني في مناطق سيطرة فصائل المعارضة تراجع بشكل كبير إثر التسويات التي أفضت إلى سيطرة النظام على الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي ودرعا، إذ لم يكن من الممكن لهذه المنظمات أن تواصل عملها مع سيطرة النظام لاعتبارات أمنية وقانونية.

ملاحقات أمنية

منذ سيطرته على مناطق التسويات، لاحق النظام السوري بعض العاملين السابقين في منظمات المجتمع المدني، وهو ما أكده مسؤول في إحدى المنظمات التي كانت عاملة في الغوطة الشرقية، لافتًا إلى أن النظام اعتقل أكثر من 25 شخصًا كانوا يعملون في منظمته منتصف العام الحالي.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه واسم المنظمة حرصًا على الموظفين المعتقلين، في حديث إلى عنب بلدي، إن "النظام يمنع أي طرف من تقديم المعونات للمواطنين خارج سلطته، لأن المنظمات كانت تعتبر بديلة عن حكومة النظام في تقديم الخدمات وأحد أسباب صمود المواطن في أرضه، خاصة وأن كفاءة العمل ونوعية الخدمات التي كانت تقدم خلال حصار الغوطة في جميع القطاعات، أجود وأفضل من الكفاءة المقدمة من قبل النظام حتى ما قبل 2011".

واعتبر أن النظام يحاول الضغط على المواطن عبر وسائل المعيشة من أجل استسلامه، ولذلك عمل على اعتقال أفراد المنظمات ومنع عملها كونها كانت تعتبر إحدى دعائم المواطن في مواجهة الحصار ودعم صموده والاستمرار في قضيته .

مدير المناصرة في منظمة "سامز"، محمد كتوب، اعتبر في لقاء مع عنب بلدي أن النظام السوري لا يسمح لأحد العمل في القطاع الإنساني خارج سلطته، وأشار كتوب إلى أن النظام وجه خلال الأعوام الماضية اتهامات متنوعة للمنظمات العاملة في مناطق المعارضة، وأظهر لها العداء في وسائل إعلامه.

ويضيف، "في حال قبلت إحدى المنظمات بشروط النظام وإجراءاته الأمنية الخاصة لترخيصها، فإن النظام سيتدخل في خطة التوزيع، ولن تكون خطة العمل وتحديد شريحة المستفيدين للمساعدات بناء على تقييم حقيقي من قبل المنظمة، وإنما سيتم توزيع المساعدات على مناطق يسمح بها النظام فقط بحسب رضا الأفرع الأمنية عليها، في حين تتعرض بعض المناطق لعقوبة عن طريق حرمانها من الخدمات".

استحالة توفير غطاء قانوني

لا يمكن لأي منظمة غير حكومية أن تعمل في سوريا دون أن تحصل على ترخيص من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وفق قانون "الجمعيات والمؤسسات الخاصة السوري" رقم 93.

ورغم أن هذا القانون صادر عام 1958 أي منذ 60 عامًا، لا تزال أحكامه تسري حتى الآن، وكان مجلس الشعب وافق عام 2015 عام مشروع لتعديل القانون، لكن هذه التعديلات لم تُقرر بعد.

وبحسب الأحكام الواردة في نص القانون، الذي اطلعت عليه عنب بلدي، فمن المستحيل أن تحظى أي منظمة كانت عاملة في مناطق سيطرة المعارضة على ترخيص للعمل في مناطق سيطرة النظام ما لم تلتزم بمجموعة من المعايير التي يصعب تحقيقها بالنسبة لهذه المنظمات.

في حال رغبت إحدى المنظمات بالحصول على ترخيص ستكون وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مطلعة على البيانات المالية كاملة بحسب المادة 14 من الفصل الأول من القانون.

كما لا يجوز، بحسب المادة 21 من الفصل الأول، "لأي جمعية أن تتسلم أو تحصل على أموال أو مبالغ من شخص أو جمعية أو هيئة أو ناد خارج الجمهورية العربية السورية، ولا أن ترسل شيئًا مما ذكر إلى أشخاص أو منظمات في الخارج إلا بإذن من الجهة الإدارية المختصة"، بينما تحصل أغلب المنظمات العاملة في مناطق سيطرة المعارضة على تمويلات ومنح مالية من منظمات عابرة للحدود.

ووفق المادة الثالثة من الفصل الرابع في القانون، فإن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل يمكن أن تحلّ أي جمعية في حال ممارستها "نشاطًا طائفيًا أو عنصريًا أو سياسيًا يمس بسلامة الدولة"، وهي اتهامات وجهها النظام مرارًا لبعض العاملين في منظمات المجتمع المدني.

كما يحظر القانون على المنظمات السورية التعاون مع منظمات خارج سوريا إلا بموافقة الوزارة المختصة، ويمنع ترخيص المنظمة في دولة أخرى، الأمر الذي يعيق ترخيص المنظمات التي كانت تعمل في مناطق سيطرة المعارضة، لكون أغلبها مرخصًا في أوروبا ودول الجوار، بحسب دراسة "منظمات المجتمع المدني السورية.. الواقع والتحديات"، الصادرة عن منظمة "مواطنون من أجل سوريا".

موظفون من الهلال الأحمر ومواطنون ينتظرون عند معبر كسب الحدودي مع تركيا – 23 تشرين الثاني 2018 (الهلال الأحمر السوري)

لماذا لا يتشجع السوريون؟

إسهام خجول لرأس المال السوري في ريف حلب

"إسهام محدود وخجول"، قد يكون جوابًا لأسئلة كثيرة تطرح من قبل مواطني وسكان مناطق ريف حلب الشمالي، عن وجود رأس المال السوري، في ظل ما تشهده المنطقة من نشاط واهتمام تركي في المجالات كافة وخاصة الاقتصادية.

عنب بلدي – نور الأحمد

وتجسد النشاط التركي خلال الأشهر الماضية بفتح معابر حدودية، وإطلاق استثمارات تجارية وتنموية كبرى في مجال الخدمات والتعليم والصحة والأمن.
ومقابل التحرك التركي بقي إسهام رجال الأعمال والمستثمرين السوريين محدودًا، إذ يسهم رأس المال السوري بشكل خجول في فتح مشاريع اقتصادية كبيرة، رغم نشاطه في تركيا المحاذية للمنطقة، وفي دول الجوار، أو في مصر والخليج العربي.

غياب الأمن عائق أمام رأس المال السوري

الاستثمارات السورية تقتصر حاليًا في ريف حلب على فتح المعامل الغذائية والمناديل (المحارم) وبعض مشاريع البناء، ويعود ذلك إلى غياب الأمن والاستقرار وغياب حكومة تدير العمل والشؤون الحياتية للسكان، وفق ما قال نائب الرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي السوري، رامي شراق، الذي اعتبر في حديث إلى عنب بلدي أن المستثمر يحتاج إلى ثلاث سنوات على الأقل من الاستقرار حتى يبدأ بتحقيق أرباحه.
وأكد مدير المكتب التجاري في مدينة اعزاز بريف حلب، إبراهيم دربالة، أن الوضع الأمني في المنطقة يلعب دورًا في دخول رأس المال، إذ يولد خوفًا لدى المستثمرين السوريين من فتح مشاريع اقتصادية ضخمة، في ظل غياب حماية وتعويض الدولة لأموال المستثمر في حالة الخسارة، إضافة إلى عدم وجود معدات صناعية حديثة تخدم المشاريع الاقتصادية الضخمة التي تحتاجها المنطقة.
ويعتبر عدم تمكّن رجل الأعمال السوري من الدخول والخروج إلى مناطق الشمال الخاضعة لسيطرة المعارضة لدراسة طبيعة المشاريع الاقتصادية وما تحتاجه المنطقة من معدات ودعم لوجستي ومواد أولية أحد العوائق البارزة، بحسب ما نقله رجل أعمال (تحفّظ على ذكر اسمه) في ريف حلب لعنب بلدي، إضافة إلى عدم تسليط الضوء على الأعمال الاقتصادية لرجال الأعمال السوريين (مثل فتح مول تجاري ومشروع شقق سكنية في اعزاز) الأمر الذي أضعف من حركة الاستثمار السوري في المنطقة.
كما أن عدم تصدير البضائع السورية إلى خارج ريف حلب، يعد سببًا في الوجود الاقتصادي المحدود للسوريين، بحسب دربالة، الذي أكد أن المنتجات السورية يتم استهلاكها محليًا، بسبب غياب "شهادة المنشأ"، وهي شهادة تصدر عن الغرفة التجارية للبلد المصدّر تبيّن مكان صنع وإنتاج البضاعة المراد تصديرها، وتعتبر وثيقة ضرورية للتعرف على جنسية المنتج، وهي معتمدة دوليًا في التصدير.
وأشار دربالة إلى أنه تم الانتهاء من مخطط إنشاء "منطقة تجارة حرة" في ريف حلب، بانتظار القرار من الحكومة التركية لفتحها واعتمادها رسميًا في تصدير المنتجات السورية إلى الخارج، الأمر لا يزال معلقًا نسبيًا لأسباب سياسية، بحسب قوله.
وقال رجل الأعمال لعنب بلدي إن الكثير من المستثمرين السوريين يعتمدون في أغلب مناطق ريف حلب على دعم أحد الفصائل أو الدعم العائلي أو المناطقي لحمايتهم، بينما يحظى رجال الأعمال الأتراك بحماية دولتهم ومساعدتها.

شراكات سورية- تركية

الشراكة السورية التركية في المجال الاقتصادي، بدأت من ولايات تركية عديدة (كاسطنبول ومرسين وغازي عينتاب وهاتاي)، وبلغت حصة المشاريع المشتركة في تركيا وداخل سوريا 34.2 مليون ليرة تركية، بحسب دراسة نشرها "وقف أبحاث السياسات الاقتصادية التركية" (TEPAV) في 6 من تشرين الثاني 2018.
بينما وصل عدد الشركات السورية- التركية إلى 151 شركة، في تشرين الأول 2018 فقط.
وزاد رأس المال السوري بنسبة 147.6%، في شراكات شهر تشرين الثاني 2018 مقارنة بأيلول الماضي.
وتشمل الشراكات السورية التركية الاستثمارات في المجالات كافة (القطاع التعليمي والطبي، والفعاليات الترفيهية للسوريين في الداخل، ومجال خدمات البناء والعقارات، والمعامل الغذائية)، بحسب الدراسة.

سوريون يفضلون الشراكة مع المستثمرين الأتراك

وإلى جانب ذلك، عمد رجال أعمال أتراك إلى الشراكة مع مستثمرين سوريين في عدة مشاريع تخدم المنطقة، عبر افتتاح فرع في ريف حلب لمكتب جمعية "MÜSİAD 83" التركية، بناءً على اقتراح من رجال أعمال سوريين وأتراك، لمساعدة السوريين في تصدير بضائعهم للخارج، وتشغيل أكبر عدد ممكن من السوريين الذين يعانون من البطالة، وفق دربالة.
وتمثل جمعية "MÜSİAD" ما يقارب من 35 شركة وتضم 7500 رجل أعمال تركي، وتوظف حوالي مليون و500 ألف شخص، ولديها 76 نقطة اتصال في الأراضي التركية، و56 دولة حول العالم، بحسب موقع "ترك برس".
وأوضح دربالة أن قسمًا كبيرًا من أهالي المنطقة يفضلون الشراكة السورية- التركية، والمشاريع الاقتصادية التركية لجودتها وتوفيرها للمعدات والآلات الحديثة التي تخدم الأهالي، كشركة الكهرباء التي تم فتحها في اعزاز من قبل رجل أعمال تركي بالشراكة مع أحد التجار السوريين، والتي أسهمت بتغطية 90% من احتياجات المدينة، بينما يرى بعض السكان أن المنطقة ما زالت بحاجة لمشاريع وخدمات اقتصادية أخرى تساعدهم في تحسين وضعهم المعيشي والخدمي والاقتصادي.
ويعتمد المتعهدون الأتراك في مشاريعهم الاقتصادية على العمّال والمهندسين السوريين، إما عن طريق المجالس المحلية أو رابطة "المهندسين الأحرار"، وتحتوي المشاريع الاقتصادية التركية على التجهيزات الحديثة، بينما يعاني التجار السوريون من عدم الحصول على آليات ذات نوعية جيدة في ظل غلاء أسعار المعدات.
وقد زارت وفود رسمية تركية سياسية واقتصادية مدينة اعزاز أربع مرات، بدعوة من رجال أعمال سوريين لـ 200 مستثمر تركي من مختلف الولايات التركية، في 11 من تشرين الثاني 2018، بهدف دعم الاقتصاد في ريف حلب.

مستقبل ريف حلب اقتصاديًا

أما الحديث عن المستقبل الاقتصادي لريف حلب، فلا يمكن البدء فيه إلا في ظل "وجود بيئة استثمارية اقتصادية مستقرة"، بحسب قال نائب الرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي السوري، رامي شراق، الذي اعتبر أن "عدم توفر الاستقرار وغياب وجود حكومة شرعية فعلية تدير المنطقة يعرقل التقدم التجاري لمناطق ريف حلب التي تحتاجه المشاريع الاقتصادية الإنتاجية والخدمية (الكبيرة والمتوسطة والصغيرة)".
تخضع مناطق ريف حلب لسيطرة الحكومة السورية المؤقتة، التي تأسست في آذار 2013، وتم تشكيلها عن طريق مجموعة من المعارضة والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية.
بينما تشهد المنطقة تحسنًا اقتصاديًا بشكل تدريجي، بدأ بدخول رجال الأعمال الأتراك والسوريين مشاريع واجتماعات تجارية واحدة، لتسهيل الاستثمارات بالمنطقة، كما ذكر دربالة لعنب بلدي.
وتم تأمين 117 إذن دخول لمدة سنة إلى مناطق ريف حلب، لعدد من المستثمرين السوريين الموجودين في تركيا، مع أذونات لإدخال ما يحتاجونه من لوازم بناء وسيارات ومواد أولية، بحسب المكتب التجاري في اعزاز.

إعادة أعمار مناطق في ريف حلب، 14 من تشرين الأول 2015، (موقع صندوق الإئتمان لإعادة إعمار سوريا)

سوق مدينة الباب المسقوف في ريف حلب الشرقي – 8 تموز 2018 (عنب بلدي)

دولار أمريكي ▼ مبيع 493 شراء 490	يورو ▲ مبيع 558 شراء 550	ليرة تركية ▲ مبيع 76 شراء 75		
الذهب 21 ▲ 15300	الذهب 18 ▼ 13115	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 500

ظروف غامضة ترافق عودة اللاجئين السوريين من لبنان

دون ضمانات، يعود اللاجئون السوريون من لبنان إلى مناطقهم، وسط غموض يكتنف مصيرهم.
إلى المجهول يمضون بعد أن ضاقوا ذرعًا بالضغوط التي رافقتهم طوال فترة لجوئهم، والتي ضيقت الخناق عليهم في السنوات الأخيرة.

عنب بلدي – نينار خليفة

فلا منظمات إنسانية تتولى مراقبة ما قد يحل بهم، ولا جهات تساعدهم على البدء بحياة جديدة، خاصة للذين خسروا كل ما كانوا يملكون ويتوجب عليهم البدء من الصفر.
غموض يكتنف ماهية العودة هل هي طوعية أم إلزامية، وخلافات لبنانية- لبنانية ترافق الإجراءات، ولمفوضية اللاجئين رأي آخر.
منظمات دولية عدة حذرت الدول المضيفة من إجبار اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم، وسط مسارات مثيرة للقلق يتم اتباعها للترويج لعودتهم رغم عدم انتهاء العنف في البلاد، وعدم إحداث أي تحسينات للبنية التحتية التي انهارت بشكل كبير.
يأتي ذلك في وقت تضع فيه الحكومة اللبنانية هذه المسألة على قائمة أولوياتها، إذ كان الرئيس اللبناني ميشيل عون طالب، في حزيران الماضي، بعودة اللاجئين السوريين إلى مناطقهم دون انتظار الحل السياسي، عازيًا ذلك بأن الالتزامات السياسية تتغير مع التغيرات التي تحصل ميدانيًا، بحسب تعبيره.
ويضيق لبنانيون ذرعًا باللاجئين السوريين، ويحمّلونهم مسؤولية الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، وتضاؤل فرص العمل.
وتُشير الإحصائيات التقديرية إلى وجود نحو مليون ونصف المليون لاجئ سوري في لبنان، منهم مليون لاجئ مسجلون لدى المفوضية، يقطن أغلبهم بالمخيمات وفي أوضاع معيشية "صعبة"، بحسب دراسة أجرتها مفوضية اللاجئين في عام 2017.
وتجري حاليًا عودة دفعات من اللاجئين إلى سوريا تحت إشراف الأمن العام اللبناني، ووفق تنسيق رسمي بين الحكومة اللبنانية وحكومة النظام السوري، وهو ما أثار موجة انتقادات كبيرة من قبل منظمات المجتمع المدني التي اعتبرت العودة ليست آمنة بعد.
وتتوالى دعوات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ومنظمات حقوقية، لإيقاف ما يسمى بـ "العودة الطوعية للاجئين" السوريين إلى بلادهم، على خلفية انتهاكات النظام، بحق أشخاص عادوا من لبنان إلى سوريا.

غموض يكتنف العودة.. ومقتل عائدين

وديع الأسمر، رئيس "المركز اللبناني لحقوق الإنسان"، قال لعنب بلدي إن غموضًا يلف عملية عودة اللاجئين السوريين من لبنان، وإن المنظمات الحقوقية غير قادرة على مراقبة طوعية العودة بشكل محايد.
ولفت الأسمر إلى وجود شكوك حول تحايل بعض الأجهزة الأمنية الرسمية أو الموازية لإقناع بعض اللاجئين بالعودة من دون وجود ضمانات.
وتحدث وزير شؤون النازحين في لبنان معين المرعبي، الشهر الماضي، عن وجود معلومات وأدلة لديه تُفيد بمقتل بعض اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى بلادهم منذ حزيران الماضي، خاصة في المناطق التي يسيطر عليها النظام.
المرعبي وصف لوسائل إعلام آخر جريمة تبلّغ بها من أصدقاء ارتُكبت بحق عائلة في بلدة الباروحة بريف حمص، مشيرًا إلى أن "مسؤولًا أمنيًا في قوات النظام السوري دخل إلى منزل العائلة وقتل الأب وابنه وابن أخ الأب".
وأضاف المرعبي أن "معظم أخبار التصفية والقتل تحصل بحق العائدين في المناطق التي يسيطر عليها النظام خاصة في القرى والبلدات التي تقع على الحدود اللبنانية الشرقية والشمالية".
وعن الدور المُلقى على عاتق الدولة اللبنانية فيما يجري أجاب المرعبي بأنه لا يمكنهم التدخل سلبًا أو إيجابًا طالما أن العائدين اختاروا ذلك بأنفسهم، وأنه لا سلطة لديهم داخل الأراضي السورية ولا علاقات مباشرة مع النظام، وفق قوله.
وحمل المرعبي المسؤولية لمفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من خلال متابعتها للاجئين في سوريا، مبينًا في الوقت نفسه أن المفوضية بإمكانها متابعتهم في بعض الأماكن فقط.

رد الائتلاف ورأي المفوضية

طالب رئيس الائتلاف السوري المعارض، عبد الرحمن مصطفى، بفتح تحقيق دولي بشأن مقتل لاجئين سوريين عائدين من لبنان، لمحاسبة المتورطين أمام المحكمة الجنائية الدولية.

> التسجيل على الأسماء يكون في أغلب الأحيان طوعيًا للأشخاص الراغبين في العودة والذين يتوجهون إلى المراكز لتسجيل أسمائهم، سواء كان لدى الأمن العام اللبناني أو "حزب الله اللبناني" ليتم التنسيق مع النظام السوري بهذا الخصوص

وحذر مصطفى من محاولة إعادة اللاجئين السوريين إلى مناطق سيطرة النظام السوري، معتبرًا أن ذلك "إرسال إلى حتفهم".
مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة كانت قد عبرت عن استعدادها للتعاون مع الجانبين الروسي والسوري بشأن إنشاء مراكز لتنسيق عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، ولكنها شددت على أن تكون تلك العودة "طوعية"، وفي بيان لها أكدت على عدم تعرض اللاجئين السوريين للضغط بشأن العودة، قبل توفر الظروف الآمنة والحياة الكريمة.
وتعمل المفوضية على التأكد من أن عودة اللاجئين طوعية عبر أسئلة تطرحها للتأكد من سلامتهم، ولكن ليس لدى الأمم المتحدة القدرة على التأكد من صحة الأوضاع الأمنية في سوريا، كونها لا تملك حرية التحرك في مناطق سيطرة النظام السوري وفق تصريحات مسؤوليها.

خروقات كثيرة

مصادر محلية أشارت إلى تعرض اللاجئين العائدين إلى حالات اعتقال واختفاء ودعوة للالتحاق بالخدمة الإلزامية، فضلًا عن تقييد تنقلاتهم.
ناشط إنساني من القلمون تحدث لعنب بلدي عن الظروف المحيطة بعودة اللاجئين السوريين من لبنان، وما يتعرضون له من خروقات.
الناشط، الذي فضل عدم نشر اسمه، أشار إلى أن العودة في ظاهرها طوعية، ولكن الظروف الصعبة التي كان يعيشها اللاجئون وعدم توفر فرص العمل، أجبرتهم على العودة رغم كل ما يمكن أن يتعرضوا له.
وأوضح الناشط أن اللاجئين العائدين إلى منطقة القلمون منهم من كانوا محسوبين على المعارضة، ومنهم من اضطروا إلى ترك البلاد واللجوء بسبب ظروف الحرب وهم لا ينتمون لطرف من أطراف النزاع، بالإضافة إلى عدد من أصحاب الأموال الذين يتم ترغيبهم بالعودة وتقديم تسهيلات لهم للاستفادة من أموالهم.
ولفت الناشط إلى أن التطمينات التي قدمها النظام السوري للعائدين كانت كبيرة، ولكن تم رصد العديد من الخروقات، كإجبار الشباب العائدين على الالتحاق بالخدمة الإلزامية، وتعرض بعضهم للاعتقال في ظل ظروف غامضة، فضلًا عن منع بعض الأشخاص من العودة لبيوتهم وقراهم.
الناشط أشار إلى أن الأشخاص الذين يعودون لمنطقة القلمون منبوذون من الحاضنة الشعبية التي تعتبرهم "إرهابيين" وتحملهم مسؤولية الخراب الذي حصل في المنطقة، ولذلك هم محرومون من أغلب حقوقهم، فلا يمكنهم التنقل بحرية ضمن بلدتهم أو خارجها، وليس بإمكانهم إيجاد فرص العمل بسبب الرفض المجتمعي لهم.
وعن الإجراءات التي يتبعها العائدون أوضح الناشط أن جهات قانونية رعت مشاريع العودة في بدايتها، ثم أصبحت العودة تتم عبر مبادرات فردية، إذ يقدم الأشخاص الراغبون بالعودة طلباتهم للأمن العام اللبناني، فيتواصل مع الجانب السوري، والذي يقوم بدوره بالموافقة على أسماء المتقدمين على مراحل، كما أن "حزب الله اللبناني" فتح مكاتب بمعظم المناطق اللبنانية للتسجيل على العودة.
وبعد أن تتم الموافقة يحزم العائدون أمتعتهم، ويتوجهون بحافلات تقلّهم إلى الحواجز السورية، ليتم استقبالهم بمراكز تجميع، والتوقيع على ثلاث أوراق تتطلب منهم الإجابة عن مجموعة من الأسئلة الاستجوابية من قبيل (المشاركة في أعمال التظاهر والعمل المسلح، وأماكن تمركز "الفصائل الإرهابية" ومستودعات الأسلحة والذخيرة، والأقارب المتورطين، بالإضافة لأرقام الجوالات والحسابات الإلكترونية)، وذلك إلى جانب توقيعهم على وثيقة تعهد بعدم القيام بأعمال التظاهر والتخريب، أو التلفظ بعبارات مسيئة للقيادات السياسية والعسكرية، وعدم كتابة أي منشورات مناهضة للنظام السوري.. ويبقى العائدون بالمراكز ريثما تتم تسوية أمورهم، ثم يذهبون إلى بيوتهم مع التعليمات بعدم مغادرتها، وعدم التواصل مع أحد.

وضع خاص لمدينة الزبداني

أعلنت حكومة النظام السوري عبر وجهاء ووسطاء من مدينة الزبداني عن استعدادها لتسوية أوضاع اللاجئين من أهل المدينة في لبنان، وذلك عبر تسجيل أسمائهم في قوائم الراغبين بالمصالحة ليتم بعد ذلك نقل من حصل على الموافقة الأمنية من لبنان إلى سوريا، وبموجب المصالحة يُمنح العائد مدة آمنة لعودة اللاجئين إليها.
وأضاف في ذات السياق أن الدول الأوروبية متمسكة بموقفها في عدم تقديم أموال لإعادة إعمار سوريا، "ما دام الرئيس بشار الأسد لا يسمح للمعارضة بالاشتراك في السلطة".
وتزامن ذلك مع تصريحات فرنسية مشابهة على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية، أنييس فون دير مول، التي قالت إن شروط عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم لم تتحقق بسبب "سياسة الأسد".
واستشهدت المتحدثة الفرنسية بالقانون الرئاسي "رقم 10"، قائلةً إنه يحرم اللاجئين والمشردين داخليًا من ممتلكاتهم، وأشارت إلى عدم الاستقرار في سوريا، وحالات الاعتقال والتجنيد الإجباري للسوريين العائدين من لبنان.

خطة روسية ورد أوروبي

وكانت روسيا أعلنت، في تموز الماضي، عن خطة لإعادة اللاجئين السوريين إلى سوريا في محاولة لتسريع عودتهم إلى مدنهم وقراهم التي فروا منها خلال السنوات السبع الماضية، مشيرة إلى أنه بموجب ذلك سيعود 1.7 مليون لاجئ إلى البلد.
واختارت روسيا لبنان لبدء تنفيذ خطتها، الأمر الذي شهد تجاوبًا سريعًا من قبل المسؤولين اللبنانيين الذين عقدوا اجتماعات رسمية عدة مع مسؤولين روس للتباحث بشأن تطبيق الخطة في لبنان، كان في مقدمتهم رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الوزراء سعيد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري وعدد من قادة الأجهزة العسكرية والأمنية.
ورغم أن لبنان كان من أوائل المرحبين بالخطة الروسية، أعلنت وزارة الدولة اللبنانية لشؤون النازحين بداية شهر كانون الأول الحالي أن الخطة لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع.
وقال وزير النازحين، معين المرعبي، إن روسيا ليست لديها القدرة على تنفيذ الخطة، كونها لم ولن تقدم الضمانات اللازمة لتشجيع اللاجئين على العودة.
وتتضمن الخطة الروسية تأسيس لجان في كل من لبنان والأردن وتركيا، للتنسيق والمتابعة مع الجانب الروسي في سبل العودة وآلياتها، وإبلاغ الدول المعنية بأن لدى روسيا ضمانات بعدم التعرض للعائدين وذلك بعد التنسيق مع النظام السوري، وتأسيس مراكز روسية في الداخل السوري يُفترض أن ينتقل إليها العائدون في المرحلة الأولى، ومنها إلى قراهم بعد إعادة إعمارها.
ورد الاتحاد الأوروبي على الخطة الروسية التي تهدف لإعادة السوريين في الخارج إلى بلدهم، بإفادة عنه نقلتها وكالة "رويترز"، في شهر آب الماضي، أن سوريا لا تزال تعاني من ويلات الحرب وليست

روسيا تُحصي العائدين

قال رئيس المركز الوطني لإدارة الدفاع في روسيا، ميخائيل ميزينتسيف، خلال اجتماع مشترك لمركزي التنسيق الروسي والسوري المعنيين بتسهيل عودة اللاجئين، عُقد في شهر كانون الأول الحالي، إن العدد الإجمالي للسوريين الذين عادوا إلى مناطقهم تجاوز مليونًا و500 ألف مواطن، مضيفًا أن نحو "177 ألف نازح

لاجئون سوريون يستعدون للعودة إلى سوريا من بلدة عرسال الحدودية اللبنانية ، لبنان 28 حزيران 2018 (رويترز)

ستة أشهر كمهلة للالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامي.
مصدر محلي من مدينة الزبداني أكد لعنب بلدي تعرُّض بعض العائدين من النساء والرجال للاعتقال لدى النظام بحجة الاستجواب، إذ يتم احتجازهم لبضعة أيام، مشيرًا إلى أن أغلب العائدين وبالتالي المعتقلين هم من النساء، مضيفًا أن الأشخاص المطلوبين للنظام ولا يعلمون بذلك، يتم اعتقالهم بظروف مختلفة.
وبيّن أن البنى التحتية والخدمات داخل المدينة شبه معدومة، وما من جهة تعمل على تحسين الأوضاع.

لماذا يختار اللاجئون العودة

حيدر حمود، ناشط إنساني في لبنان (فضل عدم الكشف عن اسم المنظمة التي يعمل بها لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي إن التسجيل على الأسماء يكون في أغلب الأحيان طوعيًا للأشخاص الراغبين في العودة والذين يتوجهون إلى المراكز لتسجيل أسمائهم، سواء كان لدى الأمن العام اللبناني أو "حزب الله اللبناني" ليتم التنسيق مع النظام السوري بهذا الخصوص، ومن ثم تتم الموافقة على بعض الأسماء أو عدم الموافقة على بعضها الآخر.
واستدرك حمود أن هؤلاء الأشخاص هم في حقيقة الأمر مجبرون على العودة، وقرارهم ليس بكامل إرادتهم وذلك بسبب الظروف التي كانوا يعيشونها.
وأوضح أن بعض العائلات قررت العودة بسبب قانون الاستملاك "رقم 10" الذي يهدد أملاك اللاجئين، كما أن توقيف معظم خدمات المنظمات في لبنان كان أحد أسباب العودة، ويوجد قسم من اللاجئين يعودون مجبرين إذ يتم ترحيلهم لدخولهم خلسة إلى لبنان عن طريق المعابر غير الشرعية بعد أن يمسكهم الجيش أو الأمن العام.
أما عن الشروط التي يفرضها الجانب اللبناني على اللاجئين الراغبين بالعودة فتتمثل بدفع ما عليهم من غرامات وتسوية أوضاع إقامتهم.
وأكد حمود أنه لا توجد ضمانات للعائدين، ولكن توجد تطمينات من الأمن العام أو الأحزاب اللبنانية أو اللجان التي يتم تشكيلها، مفادها أنه في الستة أشهر الأولى من عودتهم لن يتم التعرض لهم من قبل أي جهة، ولكن دائمًا ما يتم رصد اختراقات لهذه التطمينات، إذ غالبًا ما يتعرض العائدون لمضايقات، واعتقالات بغرض السحب للخدمة الإلزامية، حتى إن بعض العائدين يتم توقيفهم على الحدود منذ دخولهم.
وعن الظروف التي يواجهها اللاجئون فتختلف بحسب المناطق التي يعودون إليها، إذ إن البعض منهم ممن عادوا إلى العاصمة دمشق لم يتعرض أحد لهم، ولكن منهم من عاد إلى درعا فتم سوقه إلى الخدمة الإلزامية، وفي "بيت جن" طلبوا منهم بعد شهرين من عودتهم مراجعة الأفرع الأمنية، فلكل منطقة خصوصيتها بحسب الفرع والجهة الأمنية الموجودة.
ولفت حمود إلى صعوبة توثيق ما يتم من حالات اعتقال في صفوف العائدين رغم كثرتها، إذ إن من الصعوبة بمكان الوصول إلى أسمائهم وإحصاء أعدادهم، مؤكدًا توثيق حالات سَوق إلى الخدمة الإلزامية.
وعن تمكُّن اللاجئين من العودة إلى منازلهم ومناطقهم أشار حمود إلى أن البعض منهم تمكنوا من العودة إلى بيوتهم بعد تسجيل أسمائهم، ولكن البعض الآخر اضطروا إلى الاستقرار في غير مناطقهم الأصلية مثل سكان حمص والقصير وغيرها من المناطق.
وعن دور المنظمات في مراقبة وضع اللاجئين العائدين ومساعدتهم على البدء في حياتهم من جديد، أشار حمود إلى أنه لا يوجد من يراقب حالات العائلات العائدة أو الأشخاص كل على حدة بشكل جدي وموثق، لافتًا إلى أن الأمم المتحدة تقوم بالاطلاع على الأسماء الموثقة في مفوضية اللاجئين والتي بدورها تحصل على هذه الأسماء عن طريق الأمن العام اللبناني، أما الأشخاص العائدون عن طريق "حزب الله اللبناني" أو غيره من الأحزاب التي تقدم مبادرات مثل "حزب الوعد" فمعظمهم لا يُسجلون أسماءهم.

و113 ألف لاجئ عادوا منذ بداية العالم الحالي" بموجب الخطة الروسية، التي تركز على إعادة اللاجئين من لبنان والأردن.
ولا توجد أرقام صادرة عن الأمم المتحدة بهذا الخصوص.

250 ألف لاجئ سوري يمكنهم العودة إلى وطنهم

قالت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين إن ما يصل إلى 250 ألف لاجئ سوري يمكنهم العودة إلى وطنهم خلال عام 2019.
ونقلت وكالة "رويترز" عن مدير الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أمين عوض، قوله إن "كثيرًا من اللاجئين السوريين يواجهون مشاكل في الوثائق والملكية يتعين على الحكومة السورية الإسهام في حلها"، مشيرًا إلى أن هذه المشاكل تعرقل عودة السوريين إلى بلادهم.
وأضاف عوض أن نحو 5.6 مليون لاجئ سوري ما زالوا في بلدان مجاورة تشمل تركيا ولبنان والأردن ومصر والعراق.
ونزح حوالي 13 مليون سوري منذ اشتعال الصراع في سوريا عام 2011، وهو ما يمثل حوالي 60% من عدد السكان قبل الحرب، وهي نسبة نزوح لم تشهدها دولة من قبل خلال العقود الأخيرة، بحسب مركز بيو للأبحاث.

الأمم المتحدة في سوريا

الأبراج العاجية لم تعد تحمي أصحابها في عصر الإعلام المفتوح

منصور العمري

تقدم الأمم المتحدة بمختلف وكالاتها داخل سوريا، عملًا إنسانيًا كبيرًا لملايين المدنيين، وتلعب دورًا مهمًا في دعم ضحايا الحرب في سوريا وخاصة أولئك الأكثر تأثرًا وضعفًا، في إطار تنفيذها لمهامها الجوهرية في صون السلم والأمن الدوليين، وتعزيز التنمية المستدامة، وحماية حقوق الإنسان، واحترام القانون الدولي، وإيصال الإغاثة الإنسانية.
لكن عدة مسائل تطال عمل الأمم المتحدة ككل في سوريا، تصل إلى حد اتهامها بالتواطؤ في جرائم الحرب، ودعم أحد أطراف الحرب، استنادًا إلى وثائق وشهادات أشخاص ذوي مصداقية. ينطوي هذا التناقض على عدة مخاطر من بينها، فقدان الثقة في هذه المؤسسة العريقة والنظر إليها كأداة سياسية. قد تردّ الأمم المتحدة صحفيًا على هذه الاتهامات بين الحين والآخر، لكن هل اتخذت خطوات فعلية للوقوف على أسباب هذه المشاكل والاتهامات، ومحاولة تحسين أدائها الذي قد يتعارض أحيانًا مع جوهر وجودها؟
قبل سنتين، كتبتُ مقالًا تحدثت فيه عن ضرورة التغطية الصحفية لأعمال الأمم المتحدة في سوريا، لما يشوبها من غموض وفضائح من حين لآخر، بعنوان صارخ: "الأمم المتحدة تنظف قمامة الأسد وتتجاهل أمسّ حاجات ضحاياه". كانت ردود معظم العاملين في الإعلام السوري في شرح عدم تغطيتهم لعمل الأمم المتحدة في سوريا، بأنه من غير المسموح لهم بالتغطية في مناطق عمل الأمم المتحدة خوفًا من نظام الأسد، لأنها تعمل فقط في مناطق سيطرة الأسد، أو أن وكالات الأمم المتحدة لا تستجيب للأسئلة الصحفية. تراوحت الاتهامات لهذه المؤسسة، من تلقي رجال أعمال يدعمون النظام السوري وتخضع شركاتهم لعقوبات أمريكية وأوروبية، دعمًا ماليًا من الأمم المتحدة، إلى استفادة مؤسسات حكومية وعسكرية سورية من دعم وكالات الأمم المتحدة، بالإضافة لمنظمات "خيرية" تابعة لأسماء الأسد زوجة بشار الأسد، وابن خالته رامي مخلوف، إلى اتهامها بالتواطؤ في جرائم حرب، حيث اتهمت الموظفة الأممية السابقة آن سبارو منظمة الصحة العالمية والوكالات الدولية الأخرى بمساعدة الأسد في حربه ضد المدنيين السوريين، والتواطؤ في جرائم الحرب من خلال التزام الصمت حيال تدمير الحكومة قطاع الرعاية الصحية.
وصل الأمر فيما بعد إلى أن تطلق منظمة "حملة سوريا الدولية" مع 66 منظمة سورية تقريرًا ونداء إلى الأمم المتحدة بالتوقف عن دعم طرف على حساب طرف آخر، واتهمتها بفقدان النزاهة والاستقلال والحياد في سوريا.
اليوم، فضيحة أخرى تطال عمل الأمم المتحدة في سوريا. منذ أيام كشف تحقيق نشره موقع درج بعنوان: "قروض (أونروا) في سوريا في خدمة عناصر ميليشيات النظام"، عن تورط الأونروا، في تمويل أشخاص وجهات مشاركة بالمعركة في سوريا لصالح بشار الأسد، بالإضافة إلى مؤسسات سورية ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية مثل الأمن السياسي والمخابرات العامة.
منذ أيام راسلتُ الوكالة ذاتها مستفسرًا بشأن جهودها في مخيمين محددين للنازحين شمال سوريا هما مخيما دير بلوط والمحمدية، وطرحت أسئلة تفصيلية:
هل قدمت الأونروا أي مساعدات إلى أولئك الموجودين في مخيمي دير بلوط والمحمدية؟ وإذا كان الجواب لا، فما سبب عدم القيام بذلك؟
هل لدى الأونروا خطط لتزويدهم بالمساعدات في المستقبل القريب، مع وصول الشتاء بالفعل وهم في حاجة ماسة للتدفئة، والمطر يحوّل المخيمات إلى برك طينية؟
أجاب السيد سامي مشعشع الناطق الرسمي لوكالة الأونروا:

"لا تتوفر حاليًا لفرق الأمم المتحدة، التي تتخذ من سوريا مقرًا لها بما فيها الأونروا، إمكانية الوصول إلى إدلب والمناطق المحيطة بها. وتقوم رئاسة الأونروا في عمان بالتواصل مع الشركاء الذين يستطيعون الوصول إلى مراقبة وضع اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة للتأكد من أن اللاجئين الفلسطينيين مدرجون في البرامج الحالية ويتم تقديم المساعدة لهم في إطار عملية المساعدة عبر الحدود التي تتم من تركيا".
أي أن الأونروا لم تقدم أي مساعدة لهؤلاء حتى ساعة رد الوكالة في 5 ديسمبر/كانون الأول 2018، لكنها تبذل جهودًا للوصول إليهم. لم تخلُ الإجابة من العمومية.

يبدو أن الأمم المتحدة بمختلف مكاتبها تدور في فلك مقولة تاريخية لأحد مسؤوليها الكبار. نقل الصحفي البريطاني بيتر غيل في كتابه "اليوم نرمي القنابل وغدًا نبني الجسور"، تفسير مسؤول رفيع في الأمم المتحدة لعدم دعمها للسوريين في المناطق خارج سيطرة الأسد: "لا نستطيع مساعدة الموجودين في المناطق (المحررة)، وذلك لوجود كوادرنا في دمشق، فلو ساعدنا الناس في تلك المناطق، سيواجه كوادرنا مصاعب حقيقية"، مفسرًا سبب عدم مساعدة الأمم المتحدة لأولئك الذين يعانون، لخوفها على موظفيها من الانتقام من حكومة الأسد "الشرعية".
يحمل هذا التصريح تناقضًا صارخًا مع توصيات الأمم المتحدة في تقريرها الأخير بشأن سوريا في 18 نوفمبر/تشرين الثاني 2018، تحت اسم: إخطارات الوفاة في الجمهورية العربية السورية، الذي تحدث عن ضرورة تفسير مصير المحتجزين والمفقودين.
تكمن المفارقة في أن الأمم المتحدة تعي تمامًا خطورة النظام السوري، وتخشى حتى على كوادرها منه، إن قدمت أي عمل إنساني بلا موافقته وتدخله، حسب تصريح أحد مسؤوليها، وفي الوقت ذاته تطالبه بـ "تقديم تبرير قانوني" لاستمرار احتجاز المعتقلين، وهو ما يفعله النظام مسبقًا حيث يصدر شهادات وفاة المعتقلين تحت التعذيب، ويصدر تقارير طبية مصدقة من نقابة الأطباء والمشافي الرسمية بأسباب الوفاة. فما الذي تطلبه الأمم المتحدة فعلًا؟ أم أن هذه التوصيات هي "كليشه" تستخدمها الأمم المتحدة في نهاية تقاريرها، أم أن كواردها في سوريا لا ترسل لها تقارير مفصلة عن الوضع في سوريا؟
هناك عدة أسباب محتملة لهذا التناقض غير المنطقي، أخطرها قد يكون تواطؤًا صريحًا مع النظام السوري، وأبسطها بيروقراطية أممية تصل إلى حد تشويه الحقائق بانفصال عن الواقع، بما يدعم هدر حقوق الضحايا وتوجيه مطالبات فات أوانها.
كأن تطلب الأمم المتحدة شرطيًا إحالة ملف سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية: "إذا لم تكن الدول السورية مستعدة لمساءلة الجناة أو غير قادرة على ذلك، فينبغي أن يقوم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بإحالة الموضوع إلى المحكمة الجنائية الدولية". وكأنّ مقدم التوصيات موظف جديد في الأمم المتحدة، وليس لديه علم بفشل جميع محاولات إحالة الملف، بسبب الفيتو الروسي والصيني لسنوات عديدة، خاصة مع عدم وجود مؤشرات على تراجع روسيا عن استخدام الفيتو لحماية الأسد، بل على العكس تدل الممارسات على دعم متصاعد ووثيق.
ثم تطلب التوصيات تمويل هيئات في سوريا تعلم أن نظام الأسد لن يقبل إلا بالإشراف عليها والتحكم فيها في أحسن الأحوال، حسب خبرتها في العمل بسوريا، "ينبغي إنشاء آلية وطنية للتعويضات في الجمهورية العربية السورية لتقييم الضرر الواقع وتلقي الشكاوى وتوفير التعويضات الفردية أو المجتمعية الملائمة وغير ذلك من وسائل الإنصاف الملائمة سواء كانت مالية أو في أي شكل آخر".
قد تكون هذه الآلية مؤسسة حكومية تتبع لنظام الأسد، وتضاف إلى انحرافات الأمم المتحدة المستقبلية. لا بد للأمم المتحدة من بذل جهود أكبر لتوضيح إمكانياتها والعقبات التي تقف في طريقها، ومحاولة إصلاحها، فالأبراج العاجية لم تعد تحمي أصحابها في عصر الإعلام المفتوح.

كيف تختارين أفضل حليب للرضاعة الصناعية

رغم أن حليب ثدي الأم هو أفضل أنواع الحليب، يحتاج بعض الأطفال للحليب الصناعي لأسباب تتعلق بهم أو بأمهاتهم، ويجب اختيار الحليب المناسب لكل طفل حسب عمره ووزنه وحالته الصحية، فهناك أنواع عدة للحليب الصناعي تختلف من حيث التركيب، كما أن هناك قواعد عامة يجب الالتزام بها من قبل الأم عند إعطاء طفلها للحليب الصناعي.

د. كريم مأمون

ما مكونات الحليب الصناعي؟

هنالك خمسة مكوّنات رئيسية للحليب الصناعي: الكربوهيدرات، والبروتين، والشحوم، والفيتامينات، والأملاح المعدنية، إضافة إلى عناصر غذائية أخرى تضاف بكميات زهيدة، ويكون الاختلاف بين الأنواع المختلفة من الحليب الصناعي هو بتفاوت كميات أو أنواع كل مكون من المكونات المذكورة.

فبالنسبة للبروتينات فإن الجُبنين Casein والمَصْل Whey، هما نوعا بروتين حليب البقر الموجودان في الحليب الصناعي، وإن النسبة بينهما تختلف من نوع إلى آخر، فبعض أنواع الحليب الصناعي يحاول الاقتراب من النسب الموجودة في حليب الأم بوضع 60% من المصل و40% من الجبنين، وبعضها الآخر قد يضع 100% من المصل، وأنواع أخرى تقوم بتجزئة البروتين إلى عناصره الأصلية (الحموض الأمينية) فيمكن استخدامه عند الرضع المصابين بالتحسس لبروتين الحليب، وأنواع أخرى تستخدم بروتين الصويا المعدّل، وفي أغلب الحالات فإن البروتين الذي تتم تجزئته هو الجبنين لأنه البروتين الكبير الحجم والأصعب هضمًا، ولكن في بعض الأنواع يكون بروتين المصل هو المجزّأ. وبالنسبة للسكريات (كربوهيدرات) فإن اللاكتوز هو الكربوهيدرات الرئيس في حليب البقر والحليب الصناعي ، ولكن قد تستعمل أنواع أخرى إضافية من الكربوهيدرات مثل المالتودكسترين المأخوذ من الذرة.

وأما بالنسبة للشحوم، فيتم استخدام أنواع متعددة منها مثل زيت الصويا، وزيت جوز الهند، وزيت النخيل وزيت بذور دوار القمر.

وقد عمدت بعض الشركات الصانعة إلى إضافة نوعين من الحموض الدسمة طويلة السلسلة وهما حمض الدوكوساهيكسانويك (DHA) وحمض الأراكيدونيك (ARA)، وهي من أحماض أوميجا 3 الدهنية والموجودة في حليب الثدي وفي بعض الأطعمة كالسمك والبيض، وقد أثبتت الأبحاث أهميتهما لتطور العينين والدماغ.

كما تحتوي العديد من تركيبات حليب الأطفال على البريبيوتيك، وهي أنواع من البكتيريا النافعة التي تعمل على تحسين عملية الهضم و تعزيز وظائف الجهاز الهضمي، كما تساعد الرضيع على التخلص من الغازات و تليين الفضلات لتسهيل عملية خروجها، وعلاج الإمساك والإسهال الذي يعاني منه الطفل الرضيع في بداية حياته.

ما أنواع الحليب الصناعي؟

أهم أنواع الحليب الصناعي من حيث التركيب:

1ـــ الحليب الصناعي المشتق من حليب البقر: هو الأشيع استخدامًا ويمكن أن نسميه (الحليب الصناعي الأساس Basic Formula)، وهو يحوي المزيج الصحيح من البروتين والدسم والكربوهيدرات، ويخضع البروتين فيه إلى تعديل كبير ليصبح أسهل هضمًا، وفوق ذلك تتم إضافة بعض الفيتامينات والحديد إليه بحيث يَفي بحاجات الرضيع، وهذا هو الفرق بينه وبين حليب البقر العادي الذي يصعب هضمه واستقلابه من قِبَل الرضيع قبل عمر سنة ولا يفِي بحاجاته الغذائية، إضافة إلى أنه يضع عبئًا كبيرًا على الكليتين.

2ـــ الحليب الصناعي المتحلل جزئيًا أو كليًا: وفيه تتم تجزئة البروتين إلى أجزاء صغيرة أسهل هضمًا، وهو مفيد جدًا (خصوصًا النوع كلي التجزئة) في حال وجود تحسس للبروتين لدى الرضيع وهذا شائع جدًا في الخدج، كما يستعمل في الأطفال المصابين بالأكزيما، ويرمز لهذا الحليب HA.

3ـــ الحليب الصناعي المشتق من الصويا Soya: وفيه يستخدم البروتين المأخوذ من فول الصويا ويتم تعديله ليناسب الرضيع، ولهذا النوع بعض الاستخدامات المحددة مثل التحسس لحليب البقر (المرتبط بالغلوبولين المناعي IgE)، والعوز الولادي لإنزيم اللاكتاز (وهو الإنزيم الهاضم للاكتوز أي سكر الحليب)، وعوز إنزيم اللاكتاز المؤقت الناجم عن الإنتانات المعدية المعوية .

4ـــ الحليب الخالي من سكر اللاكتوز: وهو مشتق من حليب البقر ولكن يتم نزع اللاكتوز منه ويستخدم للرضّع المصابين بعوز اللاكتاز أو المصابين بالغالاكتوزيمية، ويرمز له FL.

5ـــ الحليب الصناعي الاستقلابي: وهو يستخدم عند الرضع المصابين بمشاكل استقلابية ناجمة عن نقص إنزيمات معينة.

و تنقسم مراحل الحليب الصناعي حسب عمر الرضيع إلى ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى1 : ويعطى في الفترة التي تمتد منذ الولادة حتى عمر ستة أشهر، وهو حليب نصف دسم.

المرحلة الثانية 2: ويعطى في الفترة التي تمتد من عمر ستة أشهر حتى نهاية السنة الأولى من العمر، وهو حليب نصف دسم أيضًا، لكنه يختلف عن حليب المرحلة الأولى باحتوائه على كمية أكبر من البروتينات، لأن زيادة وزن الطفل في هذا العمر تعتمد على البروتينات، كما أنه يحتوي على الحديد والفيتامينات لتزايد حاجة الرضيع إليها في هذا العمر.

المرحلة الثالثة 3: ويعطى من عمر سنة واحدة حتى عمر ثلاث سنوات، وهو حليب كامل الدسم.

وهناك حليب صناعي مخصص للخدج وناقصي وزن الولادة Pre: يعطى منذ الولادة حتى يصبح وزن الرضيع 2.5 – 3 كغ، وهو يحوي نسبة عالية من الحريرات والبروتين، كما يحوي التريغليسريدات متوسطة السلسلة MCT والتي يمكن هضمها بسهولة من قِبل الخديج.

كيف تحدد كمية الرضاعة الصناعية اللازمة للطفل؟

تعتمد كمية الرضاعة الصناعية اللازمة للطفل على وزنه وعمره وحالته الصحية ومعدل نموه، وتقدر الحاجة اليومية بـ 5 مكاييل لكل 1 كغ من وزن الطفل تقريبًا، وبشكل عام:

في الأسبوع الأول، تكون تغذية الطفل من الحليب الصناعي حسب الطلب، ويعطى لكل وجبة مكيال من الحليب في 30 مل ماء كل 3 – 4 ساعات على مدار 24 ساعة.

بعدها يعطى -2 3 مكاييل لكل وجبة كل 3 – 4 ساعات، وكلما كبر الطفل ونمت معدته، سيحتاج إلى عدد أقل من الزجاجات على مدار اليوم ولكن بكميات أكبر من الحليب، ويمكن حساب عدد المكاييل في كل رضعة بشكل تقريبي وذلك بإضافة العدد ثلاثة إلى عمر الطفل بالأشهر وبحد أقصى ثمانية مكاييل لكل وجبة، ويتم رفع كمية الوجبة بمقدار 15 مل ماء + 0.5 مكيال من الحليب إذا كان الطفل ينهي الوجبة كاملة ولمدة يومين متتالين دون أن يترك أي جزء متبق منها.

فبعمر شهر وحتى ثلاثة أشهر قد يأخذ الرضيع 3-4 مكاييل كل وجبة مع عدد مرات رضاعة 5 – 6 مرات على مدار الـ 24 ساعة.

ومن عمر أربعة أشهر حتى ستة أشهر يكون العدد قد انخفض إلى 4 أو 5 وجبات في اليوم، وكل وجبة بحدود 6 مكاييل.

وبعدها ينخفض العدد إلى 3 – 4 وجبات يوميًا وكل وجبة 6 – 8 مكاييل، علمًا أن الحد الأقصى المنصوح به لا يتجاوز 32 مكيالًا يوميًا، ومن المرجح أن يحافظ الطفل على هذا العدد والكميات حتى عيد ميلاده الأول، وعندها يستطيع الانتقال إلى مرحلة شرب الحليب العادي إلى جانب ثلاث وجبات من الأغذية الصلبة.

كيف يتم تحضير وجبة الحليب الصناعي؟

يجب غسل اليدين جيدًا بالماء والصابون قبل إعداد الرضعة.

يجب استعمال مياه نظيفة ومأمونة، وإلا فلا بد من غليها لمدة عشر دقائق.

عند استعمال ماء الصنبور لتحضير الحليب يجب استعمال ماء الصنبور البارد فقط، وإذا لم يكن ماء الصنبور قد استعمل لعدة ساعات فلا بد من فتح الصنبور لمدة دقيقتين قبل أخذ الماء منه.

تضاف ملعقة مسحوق الحليب الصناعي الموجودة في العلبة (مكيال) إلى 30 مل من الماء، ويجب عدم جعل الحليب أكثر تركيزًا بإضافة المزيد من المسحوق.

يجب غسل الزجاجة والحلمة بشكل جيد بعد انتهاء الرضاعة كل وجبة وتحفظ الزجاجة نظيفة حتى الوجبة التالية، ويفضل غسل الحلمة جيدًا بالماء والملح لإزالة الحليب الملتصق بها ثم تغسل بماء بارد لإزالة آثار الملح.

يجب غلي الزجاجة والحلمة يوميًا في ماء لمدة 20 دقيقة للزجاجة و 10 دقائق للحلمة.

ما الحرارة المناسبة للحليب الصناعي عند تقديمه للرضيع؟

يفضل العديد من الأطفال الحليب البارد في الصيف، كما يفضل معظمهم الحليب الدافئ في الشتاء، ويمكنك بالتجربة تحديد درجة الحرارة التي يفضلها الطفل، وبشكل عام فإن الحرارة المناسبة للحليب هي الحرارة القريبة من حرارة جسم الطفل أي 37° درجة، ويمكن تسخين الحليب قبل إعطائه للطفل بوضع الزجاجة في الماء الساخن.

وننبه لعدم تسخين زجاجة الحليب في المايكرويف لعدة أسباب منها أن أغلب الزجاجات من البلاستيك، كما أن الحرارة قد تغير مكون الحليب من البروتين وقد تقتل الأجسام المضادة.

ما مدة صلاحية الحليب الصناعي؟

يجب حفظ الحليب المحضر في الثلاجة واستعماله خلال 48 ساعة، ولكن إذا ترك الحليب المحضر في درجة حرارة الغرفة لأكثر من ساعة واحدة فيجب التخلص منه وعدم استعماله.

ويجب التخلص من أي حليب يتبقى بعد أن يرضع الطفل لأنه لم يعد معقمًا.

أخيرًا.. لا تحاولي أبدًا إجبار طفلكِ على أخذ زجاجة الرضاعة عندما يقاومها، فبشكل عام يأكل الأطفال عندما يكونون جائعين، ويتوقفون عندما يشعرون بالشبع، لذلك في حال رفض الطفل زجاجة الرضاعة يمكنكِ المحاولة مرة أخرى ولكن في وقت لاحق.

ما الوقت المثالي الذي تستغرقها الرضعة الواحدة؟

يجب ألا تقل مدة الوجبة عن عشر دقائق ليتسنى للطفل الوقت الكافي للمص الذي يساعد على هضم الوجبة وتجنب ابتلاع كميات كبيرة من الهواء مع الرضعة، ومن أجل ذلك يجب القيام بمعايرة ثقوب حلمة الرضاعة حتى تتناسب مع مدة عشر دقائق، علمًا أن الثقب الواسع يجعل الحليب يتدفق إلى الطفل بسرعة فيسبب الشردقة له، كما أن الثقب الضيق يجعل الطفل يبذل مشقة في الرضاعة.

التسويق والترويج الرقمي 1-
التسويق بالمؤثرين في "يوتيوب"

يتطلع الصانعون والمنتجون والتجار دائمًا إلى ترويج منتجاتهم، ويتنافسون في ميدان واسع هو ميدان التسويق.

عنب بلدي – عماد نفيسة

تمتلك الشركات والمصانع والمتاجر عادة قسمًا خاصًا، عمله يتلخص في تسويق منتجات الشركة، والبحث دائمًا عن طرق جديدة للوصول إلى المستهلك النهائي، وفحص وتقييم جودة ومردود الإعلانات والترويج الذي تقوم به الشركة.

التسويق بالمؤثرين ليس حدثًا جديدًا، فقد اتبع هذا الأسلوب سابقًا وبكثرة في إعلانات التلفاز والجرائد المطبوعة، وعادة ما يتم استخدام لاعبي كرة القدم المشهورين أو المطربين المعروفين وعارضي الأزياء وغيرهم من المشاهير.

لكن في الفترة الأخيرة ظهر جيل جديد من "المؤثرين"، وهم ما يطلق عليهم "اليوتيوبرز" نسبة إلى موقع يوتيوب الأمريكي الشهير، والذي نالوا شهرتهم من خلاله.

عادةً يمتلك هؤلاء عدّة ملايين من المتابعين، وغالبًا تطغى صبغة المحتوى الترفيهي على الفيديوهات التي يقدمونها، وهذا المحتوى كافٍ لجذب جيل الشباب وصناعة متابعين بالملايين على قنواتهم وصفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

هذا العدد الكبير من المتابعين وطبيعة أعمارهم وفئاتهم جذب أنظار الشركات مختلفة الاختصاصات للإعلان وتقديم منتجاتها من خلالهم، خاصة أن "اليوتيوبرز" عادة يمتلكون ثقة متابعيهم ومحبتهم، وهذا أيضًا ما يستغله المعلنون.

في المقابل يجني "اليوتيوبرز" من هذه الإعلانات مبالغ طائلة، بالإضافة إلى تبنيهم من قبل بعض الشركات الكبيرة بالكامل.

اللافت هو أن غالبية مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي حاليًا هم مراهقون وشبان يافعون.

بعض "اليوتيوبرز" السوريين المشاهير العاملين في الإعلان:

نارين عمارة (Narins beauty)

تمتلك الفتاة السورية المقيمة في السويد)19 عامًا(أربعة ملايين متابع على يوتيوب، وملايين آخرين على الفيسبوك وإنستغرام، وتحظى بمحبة وإعجاب متابعيها.

تقدم نارين محتوى ترفيهيًا إلى جانب الموضة والمكياج والأشياء التي تهم الفتيات بشكل خاص.

بدأت في الأشهر الأخيرة العمل مع شركات مصنعة لمواد التجميل والأزياء، وقدمت المنتجات بطريقة احترافية، كما جلبت فيديوهاتها الإعلانية تفاعلًا كبيرًا على مواقع التواصل، وهو ما انعكس بشكل إيجابي على المنتج.

نور نعيم (noor stars)

سورية مقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية، تمتلك في قناتها على اليوتيوب عشرة ملايين متابع، وتقدم محتوى موجهًا للفتيات أيضًا بالإضافة للمحتوى الترفيهي.

وتقوم بتجريب منتجات مختلفة على شكل نصائح للفتيات، وتحصد فيديوهاتها مشاهدات وتفاعلًا كبيرًا.

وضمن عالم التسويق الواسع هنالك الكثير من الطرق الأخرى لتسويق المنتجات إلكترونيًا، بل حتى بيعها مباشرة على الإنترنت، وتبقى مهمة البحث عن كل جديد في عالم التسويق ضرورة ملحة لضمان الوصول لأكبر شريحة من المستهلكين.

سينما

"The Prestige"..
الحبكة والتشويق في ساعتين

يعمل الصديقان روبرت أنجير وألفريد بوردن مساعدين لأحد السحرة المشهورين بالاشتراك مع جوليا زوجة روبرت.

تموت جوليا عن طريق الخطأ، خلال مشاركتها في إحدى الخدع السحرية، ويقوم روبرت بإلقاء اللوم على ألفريد ويتطور الخلاف حتى يتحول إلى عداوة.

يصبح روبرت وألفريد من أشهر ممارسي فن خفة اليد والخداع السحري، وتصبح المنافسة بينهما على أشدها، ليبدأ كل منهما محاولة التخريب على الآخر أمام الجمهور لضرب سمعته .

"The Prestige" أو "العظمة" فيلم دراما وتشويق أمريكي مليء بالصراعات الملحمية بين أطراف قصته، التي يحاول من خلالها كل طرف إثبات أفضليته على الآخر، ويقوم الفيلم على حبكة درامية مليئة بالإثارة والتشويق والغموض.

ويقوم ألفريد بابتكار خدعة غير مسبوقة يشتهر من خلالها، ولكن روبرت يحاول معرفة سر خدعة صديقه السابق ويسافر نحو الولايات المتحدة الأمريكية لمحاولة الكشف عن خدعة روبرت.

يحصل أنجير على خدعة جديدة وضخمة تكسر كل ما يقوم به ألفريد ولكن هذه الخدعة تؤدي إلى نهاية جديدة في الفيلم وغير متوقعة.

"The Prestige" الذي شارك في تأليفه المخرج كريستوفر نولان وشقيقه جوناثان عن رواية لكريستوفر بريست، يعتبر واحدًا من أكبر أعمال السينما في العقدين الأخيرين.

ويعتبر العمل واحدًا من تجارب قليلة ممتعة في السينما، مقدمًا أكثر من رؤية، وحاملًا معه ميزة واعدة للجماهير من أفلام الغموض والإثارة، وتمكن مخرجه كريستوفر نولان من خلاله الحفاظ على زخمه مع الأفلام التي أنتجها وسبقت بريستيج وهي "فارس الظلام" و"الأرق" والتي لاقت إعجاب الجماهير.

تعني "The Prestige" باللغة الإنكليزية العظمة، وهو مصطلح مشتق من الترهيب ويشير في مواضع أخرى إلى الاحترام والإعجاب.

الفيلم من إنتاج أمريكي عام 2006، من بطولة هيو جاكمان بدور روبرت أنجير وكريستيان بيل بدور ألفريد بوردن وديفيد بوي بدور نيوكلا تيسلا، ومن بطولة كل من مايكل كين وسكارليت جوهانسون وبايبر بيرابو وربيكا هول وأندي سيركيس.

لاقى الفيلم إعجاب الجماهير، وحصل على تقييم 8.5 من تصويت أكثر من مليون متابع على موقع "IMDB".

كتاب

"ملحمة جلجامش"..
عندما يخلد الشعر

"إلى أين تسعى ياجلجامش؟ إن الحياة التي تبغي لن تجد، حينما خلقت الآلهة العظام البشر قدرت الموت على البشرية، واستأثرت هي بالحياة".

الملحمة الشعرية الأولى في تاريخ الأدب الإنساني، رحلة البحث عن الخلود، عن حياة المجد التي يسعى وراءها العظماء في التاريخ، تغوص في خبايا النفس البشرية التي تجمع قيم الإصلاح والشجاعة إلى جانب الظلم والاستبداد، تكشف لنا حقبة من ذلك التاريخ الغابر لحياة الشعوب ومعتقداتها في الزمن القديم.

هي ملحمة سومرية مكتوبة بخط مسماري على 12 لوحًا طينيًا، اكتشفت لأول مرة عام 1853، في بلاد الرافدين (العراق حاليًا)، بموقع أثري عُرف فيما بعد بأنه كان المكتبة الشخصية للملك الآشوري آشوربانيبال في نينوى بالعراق، وتم نقل الألواح الطينية التي كتبت عليها الملحمة إلى المتحف البريطاني بالعاصمة لندن.

اختلف المترجمون وعلماء الآثار حول كاتب هذه الملحمة، إذ لم يُعرف حتى الآن، بينما يرجح قسم كبير من المؤرخين أن تكون هذه الملحمة الشعرية عائدة للفيلسوف اليوناني الشهير أفلاطون.

تدور أحداث الأسطورة في المدينة العظيمة أوروك (جنوبي العراق)، التي كانت تعبد الإله "أنو" إله السماء وابنته "عشتار" إلهة الحب والحرب، وتعتبر من أوائل مدن الحضارة والنهضة الإنسانية.

تصف الملحمة حاكم أوروك جلجامش، على أنه نصف إله ونصف بشر، لأن أباه كان رجلًا وأمه آلهة الحكمة.

جلجامش ملك ذو بأس وشدة، ظالم لم يرحم أحدًا من شعبه الذي اشتكاه للآلهة لوضع حد لبغيه، فتوصلت الآلهة إلى صنع إنكيدو، الوحش الذي يضاهي جلجامش في الحجم والقوة، ليصبح فيما بعد صديق الملك.

تدور الأحداث ليمضي جلجامش عبر البحار والغابات في رحلة البحث عن الحياة الخالدة، بعد أن أصبح ملكًا عادلًا يحبه الشعب.

فتحت الملحمة أمام الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية والإسلام)، جدلًا ثقافيًا ودينيًا حول ماهية جلجامش، وبداية الحياة الأولى، لاحتواء النص توصيفًا عن الإنسان الأول، وكيف عاش بعض البشر بصفة أقرب إلى الحيوان، خاصة بعد حديث الملحمة عن "الطوفان العظيم"، الذي أرجعه كثير من المؤرخين إلى قصة النبي نوح مع الطوفان الذي غمر الأرض.

استوحى كثير من الكتّاب أساطير وقصصًا عن الملحمة، صوروا عنها مسرحيات وأفلامًا وثائقية وروائية.

الملحمة من الملاحم البطولية التي تعد الأطول في التاريخ، استطاع العلماء من خلالها دراسة تاريخ الشرق، وهي مليئة بالمواضيع المهمة التي جعلتها تتخطى حدود العراق نحو العالم أجمع.

بدأ العد التنازلي لإطلاق صافرة البداية في كأس الأمم الآسيوية "الإمارات 2019"، التي ستنطلق في الخامس من كانون الثاني من عام 2019.
وستقام البطولة لأول مرة بـ24 منتخبًا مقسمة على ست مجموعات بواقع أربعة منتخبات في كل مجموعة.

AFC ASIAN CUP UAE 2019

	9	4		5			1	
	8		7	9				4
2			6					
3		6	8				9	
			2		1			
	4				6	2		7
					7			6
4				8	3		1	
		5		6		3	2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

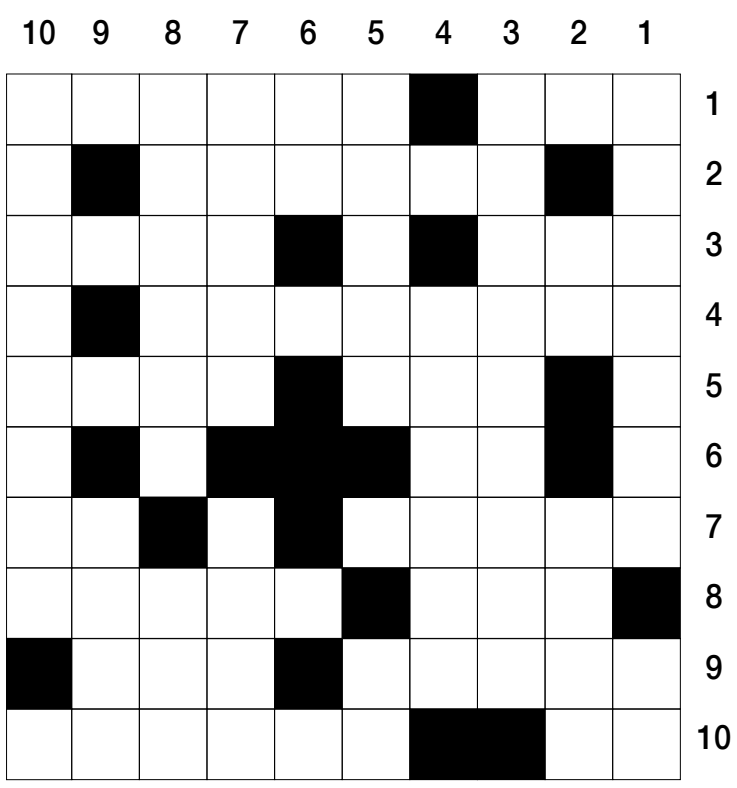

أفقي
1. مادة طبيعية عطرة الرائحة - كتاب شرح الكلمات (جمع)
2. عاصمة البرتغال
3. موسيقى جزائرية مغاربية - خراب
4. المادة في النبات تصنع الغذاء
5. آلة موسيقية وترية تركية - حمام ينقل الرسائل قديمًا
6. أداة نصب
7. يركب - ظل
8. منتجع سياحي مصري - متحجرات ملونة في البحر
9. فلوس - أنس وتسلية مع الاهل والاصدقاء
10. نبات جف - ممثل سوري جسد شخصية ملك مصري

عمودي
1. مخترع الراديو - طرق
2. للتعريف - نثر الماء
3. ملكة مصرية قديمة
4. تقويم سنوي
5. برقوق (مبعثرة) - اكتمل (معكوسة)
6. متشابهان
7. جبال في أميركا الجنوبية - فيه يرسم الرسامون
8. زبالة - هاج وعصى
9. خيّال كريم الخلق
10. اضخم ما بناه إنسان في التاريخ

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

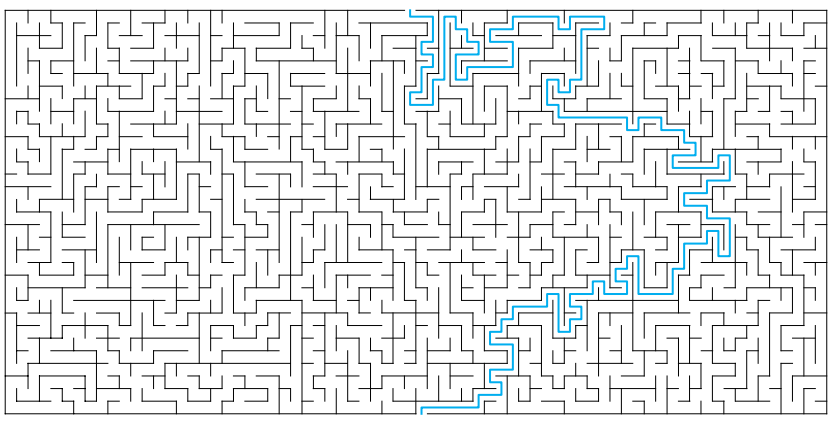

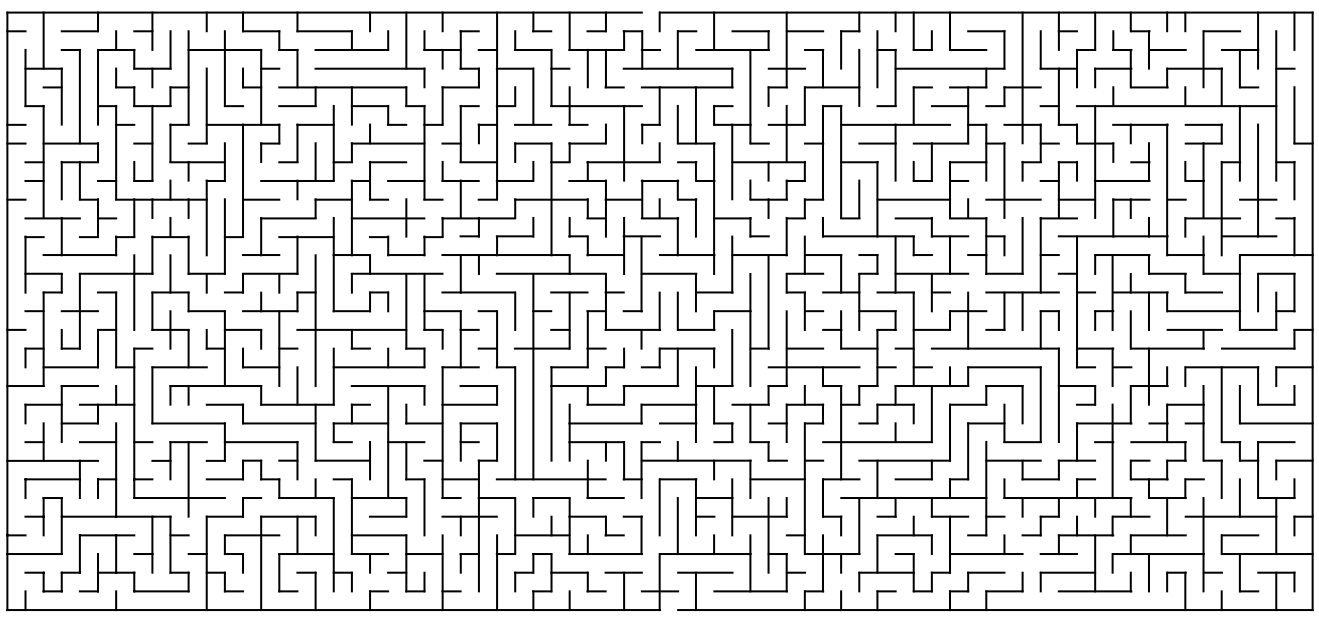

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"آسيا 2019".. نسخة قياسية يريدها العرب

مجموعات متوازنة نسبيًا

المواجهات في المجموعات متوازنة فيما بينها بشكل عام ولكنها استثنائية في المجموعة الخامسة، إذ ستلتقي السعودية مع قطر، وهما البلدان اللذان لديهما وضع سياسي ورياضي حساس، إثر حصار السعودية ودول المقاطعة (الإمارات، والبحرين، ومصر) للدوحة في حزيران 2017.

وفي مواجهات المجموعة الأولى، جاء المنتخب الإماراتي المضيف في مجموعة سهلة نسبيًا إلى جانب تايلاند والهند والبحرين، التي قد تشكل له العقبة الأكبر، في حين تزعمت أستراليا المجموعة الثانية إلى جانب ثلاثة منتخبات عربية هي فلسطين والأردن وسوريا، وفي وقت ستكون فيه مواجهات سوريا والأردن حاسمة للعبور إلى الدور الثاني، تشكل أستراليا الخصم الأقوى للمنتخبين.

وضمت المجموعة الثالثة منتخبات كورية الجنوبية والصين وقيرغزستان والفلبين، في حين حلت إيران بين العراق وفيتنام واليمن.

وتعتبر المجموعة الخامسة المجموعة الحديدية في المسابقة المقبلة، إذ ستصطدم السعودية بقطر وكوريا الشمالية، إلى جانب المنتخب اللبناني الذي يعتبر الأقل حظًا، وفي المجموعة السادسة حلت اليابان برفقة عمان وأوزبكستان وتركمانستان.

وستفتح الإمارات المستضيفة والبحرين البطولة، التي ستشهد 51 مباراة على ثمانية ملاعب في مدن أبوظبي والعين ودبي وشارقة، وتستمر على مدار 28 يومًا.

جوائز بأرقام قياسية

تشهد البطولة الآسيوية الكبرى على صعيد المنتخبات جوائز بأرقام قياسية مرتفعة عن جوائز النسخة السابقة، وفي تصريح سابق لرئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، سلمان بن إبراهيم، قال إن الجوائز ارتفعت إلى 15 مليون دولار.

وقال سلمان بن إبراهيم إن كل منتخب يبلغ المربع الذهبي للبطولة سيحصل على مبلغ مليون دولار، فيما سيحصل الوصيف على ثلاثة ملايين دولار أما الفائز فستبلغ جائزته المالية خمسة ملايين دولار.

فيما وصلت جوائز النسخة الأخيرة التي أقيمت في أستراليا عام 2015، وأحرز لقبها المنتخب المضيف، إلى عشرة ملايين دولار فقط.

أصحاب الكؤوس

انطلقت النسخة الأولى من كأس الأمم الآسيوية عام 1956، والتي توجت بنسختها الأولى كوريا الجنوبية.

وتعتبر اليابان الأكثر تتويجًا باللقب القاري بأربعة ألقاب في أعوام 1992 و2000 و2004 و2011.

في حين توجت كوريا الجنوبية باللقبين الأولين عامي 1956 و1960.

إيران والسعودية توجتا بثلاثة ألقاب، إذ حقق المنتخب الإيراني اللقب ثلاث مرات متتالية أعوام 1968 و1972 و1976، وتوج المنتخب السعودي في بطولات 1984 و1988 و1996.

وكان منتخب الكويت أول منتخب عربي يحرز اللقب في البطولة التي استضافها على أرضه عام 1980.

وكسر العراق الهيمنة اليابانية الأخيرة على البطولة، حين توج باللقب عام 2007 بعدما تغلب على السعودية بهدف دون رد في المباراة النهائية بالعاصمة الإندونيسية جاكرتا.

وشهد عام 2007 أيضًا، ظهور المنتخب الأسترالي لأول مرة في البطولة الآسيوية الكبرى بعد انضمامه إلى الاتحاد الآسيوي، إذ بلغ دور الربع النهائي في مشاركته الأولى، ثم بلغ بعد أربع سنوات المباراة النهائية في قطر عام 2011، ولكنه خسر أمام اليابان بهدف دون رد، ليتوج في النسخة الماضية عام 2015 لأول مرة في تاريخه.

وفي أرقام كوريا الجنوبية حصلت على أحد المراكز الثلاثة الأولى في 13 نسخة من البطولة، بينما فازت باللقب مرتين وحصلت على المركز الثاني أربع مرات.

ويعتبر النجم الإيراني علي دائي أفضل هداف في تاريخ نهائيات كأس آسيا، بعدما سجل 14 هدفًا في ثلاث نسخ من البطولة.

آسيا 2019 بالأرقام

تشهد النسخة الحالية من كأس أمم آسيا مشاركة 24 منتخبًا، لتكون النسخة الأكبر في تاريخ البطولة، ومن ضمن الفرق المشاركة القوى التقليدية التي تنافس باستمرار على اللقب، إلى جانب عدد من الفرق التي تشارك للمرة الأولى.

وتقام النهائيات في الفترة الممتدة بين 5 من كانون الثاني و1 من شباط المقبلين، إذ تعتبر هذه النسخة الأكبر أيضًا من ناحية الجوائز المالية والبالغة نحو 14.8 مليون دولار، كما أن الفائز سيحمل للمرة الأولى الكأس الجديدة.

رقم هذه النسخة هو 17 بتاريخ نهائيات كأس آسيا، وستقام على ثمانية ملاعب في أربع مدن مختلفة، ويستضيف ستاد مدينة زايد الرياضية المباراتين الافتتاحية والنهائية.

تشارك في هذه البطولة عدد من المنتخبات للمرة الأولى في تاريخها، وهي قرغيزستان والفلبين واليمن، بعدما كان اليمن الجنوبي كان شارك في نهائيات عام 1976 قبل توحيد البلاد.

غاب المنتخب السوري والهندي عن النهائيات النسخة الماضية عام 2015 كما غاب منتخب تايلاند عن النهائيات منذ عام 2007، في حين غاب منتخب تركمانستان عن المشاركة منذ عام 2004.

ولأول مرة في تاريخ البطولة يشارك بنهائيات الأمم الآسيوية 11 منتخبًا عربيًا، وهي الإمارات والبحرين وسوريا وفلسطين والأردن والعراق واليمن والسعودية وقطر ولبنان وعمان، حيث تطمح هذه المنتخبات للفوز بلقب البطولة للمرة الأولى بعد غياب 12 عامًا، منذ أن توج العراق باللقب عام 2007.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 16 كانون الأول/ديسمبر 2018
العدد 356 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

إطار القانون..

سوريات يقعن ضحية "كتاب الشيخ" في تركيا

سيدة سورية على الحدود التركية- السورية - 28 آب 2017 (AFP)

على يد مأذون شرعي عِقد قران فاطمة (اسم مستعار) التي رحلت من بلادها هربًا من الحرب والحصار، لتواجه حربًا من نوع مختلف في تركيا.

فائزة الكدرو - برنامج مارِس التدريبي

"عمري 26 عامًا، أتيت من حلب إلى تركيا وعملت في مرسين (جنوبي تركيا) لفترة، بعد ذلك تعرفت على زوجي التركي وبقيت معه مدة سنتين ونصف تقريبًا"، تقول فاطمة (رفضت نشر اسمها الحقيقي لأسباب اجتماعية).

لكن زواج فاطمة، الذي جرى بشكل غير قانوني (عبر كتاب شيخ) انتهى بالطلاق إثر مشاكل عدة بين الطرفين، كان محورها رفض الزوج الالتزام بعلاقة زوجية ذات شكل طبيعي.

فاطمة ليست الوحيدة التي عانت من تبعات إجراء عقد قران غير قانوني في تركيا، حالها كحال الكثير من السوريات اللاتي يتزوجن من أتراك متزوجين بالأصل، وبالرغم من عدم وجود أرقام رسمية تحصي عدد هذه الحالات، أكدت اختصاصية اجتماعية ومحامون سوريون وأتراك لعنب بلدي انتشارها.

نهايات غير سعيدة

المستشارة الاجتماعية، نورا النحاس، ترى أن زواج سوريات من أتراك بـ "عقد شيخ" ظاهرة منتشرة في تركيا، وتضيف في لقاء مع عنب بلدي، أن السبب الرئيسي هو "استسهال الأمر، إذ تعيش السورية بوضع مختلف، فإمّا أن تكون مطلقة أو أرملة أو لاجئة فتقبل دون شروط مادية كثيرة، مقابل الزوجة التركية التي لا تقبل بالتنازل عن شيء أبدًا".

وتضيف، "هنا يشعر الزوج التركي أن الأمور مبسطة، حتى وإن حصل طلاق سيكون بأقل الخسائر".

لكن فاطمة رفضت التنازل عن حقها في الإنجاب تحت ضغط الزوج، حسبما أكدته لعنب بلدي، مؤكدة أن زوجها التركي كان رافضًا لفكرة إنجاب أطفال منها بعد مرور عام على زواجهما، حتى انتهى الأمر بالطلاق.

وتصنف المستشارة الاجتماعية، نورا النحاس، غالبية حالات زواج الأتراك بسوريات على أنها "فاشلة"، بسبب اختلاف البيئة والعادات والتقاليد، وأيضًا التوجه الفكري واللغة التي تُعتبر العائق الأكبر بين الطرفين.

وأوضحت أن هناك سببًا في اختلاف الشخصيات، فالمرأة السورية تعتبر أن رعاية زوجها وأولادها أولوية في حياتها، ما يجعلها زوجة مرغوبة للأتراك، وأيضًا تتقبل بفكرة إمساك الزوج بزمام الأسرة بينما ترفض التركية ذلك حفاظًا على شخصيتها.

وتشكّل حالات زواج الأتراك من سوريات نحو 11.7% من مجمل حالات الزواج في تركيا، وفق إحصائية عام 2016، ما يجعل المرأة السورية تتصدّر النساء الأجنبيات المرغوب بهن للزواج في تركيا، وفق إحصائية صادرة عن مؤسسة الإحصاء التركية، العام الماضي.

تحت ضغط الحالة الاقتصادية

هبة لاجئة سورية مقيمة في تركيا، تزوجت من رجل تركي متزوج، ودون عقد قانوني، وعن هذا الزواج تحدثت لعنب بلدي، "كنت في إدلب ثم انتقلت إلى مدينة كلس (جنوبي تركيا) مع عائلتي، بعد ذلك تعرفنا على زوجي من خلال قريبة لنا قالت عن العريس إنه ذو خلق ودين وصاحب أموال، وعلى هذا الأساس تمّت الموافقة".

الإغراء بالمال وتأمين الحياة الكريمة كانا الدافع الأساسي والمبرر الكافي لزواج هبة (اسم مستعار اختارته صاحبة القصة لاعتبارات اجتماعية)، خارج إطار القانون التركي الذي يمنع تعدد الزوجات.

وتقول هبة (22 عامًا) لعنب بلدي، إن زوجها لم يكن يأتي إلى منزلها سوى ساعة أو ساعتين يوميًا، وذلك ما أنهى العلاقة بينهما، وتضيف، "تم الطلاق في الشهر الخامس من حملي، وبمساعدة من معارف زوجي استطعت أن أضع مولودتي في أحد المشافي".

المستشار القانوني التركي من أصلٍ فلسطيني، أنس زين الدين، اعتبرَ في لقاء مع عنب بلدي أن العامل المادي يلعب دورًا كبيرًا في إتمام الزواج بين سوريات وأتراك عبر "كتاب الشيخ"، لافتًا إلى "انخفاض تكاليف الزواج من المرأة السورية مقارنةً بالمرأة التركية، نتيجة الوضع المادي الصعب الذي تعاني منه أغلب العائلات السورية، إضافةً الى شعور المرأة السورية بأن زواجها من تركي سيوفر لها الحماية والاستقرار".

وأضاف المستشار أن "هذه الظاهرة سببت مشكلات اجتماعية عميقة، منها لجوء الزوجات التركيات إلى الطلاق من رجالهن الذين يتزوجون سوريات خارج إطار القانون".

السوريون وقانون الزواج التركي

لم تنته معاناة هبة بالطلاق، بل تفاقمت مشاكلها عندما علمت بوجود قوانين تركية تمنع تسجيل المولود لوالدين تزوجا بعقدٍ غير مسجل بالدوائر المدنية، وأنّ الطلاق في هذه الحالة يحرم المرأة من الحصول على أي حقوق لها.

غزوان قرنفل، عضو "تجمع المحامين السوريين الأحرار"، تحدث لعنب بلدي عن الإطار القانوني لزواج السوريات بالأتراك والبدائل التي يتم فيها التحايل على القانون.

إذ يتم عقد القران بطريقتين، إما قانونية تضمن حقوق المرأة، أو عقد زواج عرفي (كتاب شيخ)، غير معترف به قانونيًا في تركيا، بحسب قرنفل، "ولا تعتبر المرأة السورية في هذه الحالة زوجة ثانية، إنما هي في نظر القانون خليلة، وبالتالي لا يترتب على هذا الزواج أي أثر قانوني. بالنسبة للزوجة فليست لديها أي حقوق لأنها في نظر القانون ليست زوجة، حتى الأولاد لا يُنسبوا إليها بل إلى الأب".

ويشير قرنفل إلى جهل أغلب النساء السوريات اللاتي يتزوجن بشكل عرفي من أتراك بالقوانين التي تمنع تعدد الزوجات في تركيا، مضيفًا أن أغلبهن "لا يعلمن بمخالفة القانون التركي وما يترتب عليها من آثار وعقوبات، فيما لو حُرّكت الدعوى العامة بحقهما كزوج وزوجة".

وينبه قرنفل إلى أنه في حال تم الزواج العرفي تترتب العقوبات على الزوجين وكاتب عقد الزواج بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاثة إلى ستة أشهر، وفي حال وجود أطفال من هذا الزواج لا يحق للمرأة السورية الوصاية عليهم إنما الوصاية للأب.

ووفق ذلك تواجه هبة اليوم إمكانية تجريدها من ولدها، خاصة بعد أن تمكنت من تسجيله على اسم والده التركي، إذ أكدت في حديثها لعنب بلدي أن المشفى تواصل مع الزوج كشرط لمنح الطفل شهادة ولادة.

ماكرون خَبّر دولتك

ثمة إجماع شعبي على أننا نحن السوريين قومٌ مناحيس، وأن نَحْسَنا أصلي (وكالة)، لا يكشّ، ولا تتحلل صبغتُه في أثناء الغسيل، وهو ليس طارئًا؛ بل ينطبق عليه المثل القائل: طولْ عمركْ يا زبيبة في طيزكْ عودْ! أو كما قال زَجَّالُنا المنحوس الشهير:

نحسي مرافق حياتي للأبد يحيون
تاجرت بالأكفانْ، بَطَّلْ حدا يموتْ
واللي كانوا مْوَاتْ بَلَّشُوا يحيون!

ولكن، وللحقيقة والتاريخ، فإن نسبة النحس عندنا تنخفض في بعض الأحيان، وتستمر بالانخفاض حتى نصبحَ أناسًا محظوظين، تغردُ بلابلُ الأفراح في ديارنا العامرة، ونمسك التراب بأيدينا فيتحول إلى ذهب؛ فنستطيع حينئذ، ونحن شعب دولة صغيرة، أن نكون أندادًا لدولة عظمى، مثل فرنسا، ويقول قائلُنا: يا أخي صحيح فرنسا احتلتنا، وتقاسمت بلادنا مع بريطانيا الشمطاء، إلا أننا، في أيام صعودنا، تَشَاوَفْنا عليها، وما عدنا نراها بالعين المجردة، وصرنا ننزل إلى الشوارع والأزقة ونهتف:

بعثية نزلوا عَ الشارعْ- الله أكبر عَ اللي يمانعْ- هيّ لنا هيّ لنا- ضرب السيف طاع لنا- ديجول خَبِّرْ دولتكْ- باريس مربط خيلنا..

واليوم، وبعد أن وقفت فرنسا بكامل جبروتها ضد قيادتنا الحكيمة، وطالبت شركاءها الأمريكيين والبريطانيين بالعمل على إزاحة ابن حافظ الأسد بالقوة العسكرية، بَرَمَ دولاب الحظ، واتفقت القوى الكبرى في العالم على إبقاء ابن حافظ رئيسًا على سوريا طالما بقي فيها حجر راكبًا على حجر، وأما الفرنسيون فقد حل عليهم النحس، إذ طلع لهم أصحابُ الستارت الصفر بالألوف، وها هو رئيسهم "ماكرون" يلقي خطابًا موجزًا على الشعب الفرنسي لإرضائهم.

عند نقطة إلقاء الخطاب على الشعب الفرنسي، يبدأ ميزان المقارنة يميل لصالحنا، ومن مختلف الجهات، فماكرون ألقى خطابه منكسَ الرأس مثل مَن ارتكب جرمًا ذا طبيعة أخلاقية، عابسًا، قمطريرًا، بينما ذهب ابنُ حافظ الأسد ليخطب في مجلس الشعب (30 من آذار 2011) مرفوع الرأس، مبتهجًا، مشقرقًا، وفي حين زمق ماكرون ودخل إلى مكان الخطاب مثل النسناس، فإن نقيب الفنانين ومجموعة من أعضاء المجلس السوري استقبلوا ابنَ حافظ بالدبكة، والنخ، وحينما تمكن من تجاوزهم اتجه إلى مدخل مجلس الشعب فعَلِقْ عند الباب علقة البدوي بصلاة التراويح، فعَضو يبوس رأسه، وثان يلحمس عليه غير مصدق أن هذا الكائن الفضائي متجسد أمامه على الأرض، وثالث يزيد عمره عن عمر حافظ الأسد الأب بسنوات يخاطب ابن حافظ بقوله: أيها الأبُ القائد!

ورابع يحلف بشرفه أن قيادة دولة صغيرة مثل سوريا قليلة على هذا الإنسان العظيم.

قبل إلقاء الرئيس الفرنسي خطابه صرح رئيس الجمعية الفرنسية "فيران" بأن الهدف من تقديم الموعد هو تجنب صب الزيت على النار (انظر: عنب بلدي 7 من كانون الأول 2018)، وهذه نقطة ضعف أخرى لدى الرئيس الفرنسي، فابن حافظ، يوم خطب، صب عشرات البراميل من البنزين على النار، وبعد أن ضحك وتسهسك أعلنها صراحة: إذا فُرضت علينا المعركة فأهلًا وسهلًا..

ستبقى المقارنة لصالحنا حتى النهاية.. ففي المآل سيمشي ماكرون من الحكم، مع أنه منتخب، ويبقى ابن حافظ في الحكم، رغم أنه غير منتخب!